جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

تحليل وتقييم التشويه البصري في مدينة طولكرم (حالة دراسية – وسط مدينة طولكرم)

إعداد

محمد طلال جميل خالد

إشراف

د. محمد عطا يوسف

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط الحضـري والإقليمي بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2009م

تحليل وتقييم التشويه البصري في مدينة طولكرم
(حالة دراسية – وسط مدينة طولكرم)

إعداد

محمد طلال جميل خالد

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 2009/9/15م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
1. د. محمد عطا يوسف / مشرفاً ورئيساً	....
2. د. سالم ذوابة / ممتحناً خارجياً	....
3. د.علي عبد الحميد / ممتحناً داخلياً	....

الإهداء

إلى من هم أكرم منا جميعا شهداء فلسطين، وعلى رأسهم سيد الشهداء القائد المعلم ياسر عرفات.

إلى من ترجلوا إلى العلياء خلال لحظة ماكرة غادرة، دون أن يسمحوا لأحد بوداعهم، الأصدقاء الأوفياء الشهداء صالح محمود نصار و بهاء فواز ذياب رحمة الله عليهم.

إلى من شاء القدر أن افرح مرتين دون أن يشاركني الفرح، بعد أن شاركني مرارة السجن والسجان، أخي وصديقي العزيز أحمد بشارات وكافة الأسرى.

إلى روح عمتي (نجوى)، التي حثتني على الإنتهال من بحر المعرفة حتى آخر نفـــس، عليها رحمة الله.

إلى من تنفجر من بين يديها ينابيع المحبة والحنان، إلى من سهرت الليالي، وتعبت طلبا لراحتي، إلى من إذا لمستني وعانقتني أنستني همي، أمي الحبيبة.

إلى معنى الوفاء والإخلاص ... إلى القلب الذي لا يذبل ... إلى العين التي سهرت الليالي تعمل دون كلل أو ملل، دون تعب أو عجز، إن الأقلام تعجز عن كتابة تعبّر عن شكري وامتناني على هذا الفضل العظيم، باختصار إن لم تكن أبي فأنا لا قيمة لي في هذه الدنيا

إلى من ترعرعت في وسطهم، وشاركوني أحزاني قبل أفراحي، إلى من أحبهم كثيرا، ولن أستطع أن أعبر عن حبي لهم مهما حاولت، أخواتي لما ولينا و إخواني نضال وجميل وأحمد.

إلى من اسميهم توأم روحي، ونصفي الآخر، وقضيت معهم أجمل سنوات عمري، إلى من يرسمون البسمة على وجهي، والضحكة في عيوني، أصدقائي.

إلى أخي الذي لم يشأ القدر أن تلده أمي، ولكنه مثل من ولدت، إلى من استحق لقب الصديق بجدارة، صديقي العزيز راشد عبد العزيز.

محمد طلال

الشكر والتقدير

أشكر الله سبحانه وتعالى أولاً، بأن أعانني ووفقني، ووهبني نعمة العلم في إتمام هذه الرسالة ونيل درجة الماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي.

وأتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى مشرفي الأكاديمي حضرة الدكتور محمد عطا يوسف، الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة، وعلى دعمه وإرشاده المتواصل، كما لا أنسى أن أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى لجنة المناقشة الدكتور الفاضل سالم ذوابة والدكتور الفاضل علي عبد الحميد لما قدماه لي من مساعدة، ونصح وتوجيه لإثراء هذه الرسالة .

كما لا أنسى أن أتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان من الدكتور الفاضل سهيل صالحة، لما قدمه لي من مساعدة ومد يد العون في تحليل الدراسة.

وأخيرا إلى كل يد كريمة ساعدت، أو أعانت، أو ساهمت، أو سهلت بصورة مباشرة، أو غير مباشرة في إنجاز هذه الرسالة. لها مني كل التقدير والاحترام والحب.

والله ولي التوفيق

الباحث

الإقـــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

تحليل وتقييم التشويه البصري في مدينة طولكرم
(حالة دراسية – وسط مدينة طولكرم)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء مـــا تمـــت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة علمية أو بحث علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name: — **اسم الطالب:**

Signature: — **التوقيع:**

Date: — **التاريخ:**

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
	الإهداء	ج
	الشكر والتقدير	د
	الإقرار	هـ
	فهرس المحتويات	و
	فهرس الجداول	ط
	فهرس الأشكال	ك
	فهرس الخرائط	ل
	فهرس الصور	م
	فهرس الملاحق	ن
	الملخص	س
	الفصل الأول: مشكلة الدراسة وأهميتها	**1**
1.1	المقدمة	2
2.1	مشكلة الدراسة	4
3.1	آلية الدراسة	5
4.1	أهمية الدراسة	5
5.1	معوقات الدراسة	5
6.1	حدود الدراسة	6
7.1	محددات الدراسة	6
8.1	مصادر المعلومات	7
	الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	**8**
1.2	التلوث البصري	9
1.1.2	مظاهر التلوث البصري	10
2.1.2	التلوث البصري افتقاد للذوق	11
3.1.2	التصور الذهني	12
4.1.2	الأبعاد البصرية والإدراكية	13
5.1.2	الإدراك البصري	14

الرقم	الموضوع	الصفحة
6.1.2	القوانين البصرية	15
2.2	مفاهيم التوافق البصري والنواحي الجمالية في البيئة	16
3.2	الدراسات السابقة	18
1.3.2	الدراسات العربية	18
2.3.2	الدراسات الأجنبية	22
3.3.2	تعقيب على الدراسات السابقة	23
	الفصل الثالث: مدينة طولكرم، والتشويه البصري فيها	**24**
1.3	1.3 لمحة عامة عن مدينة طولكرم	25
2.3	1.1.3 موقع المدينة	27
3.3	2.1.3 المساحة والسكان	27
4.3	3.1.3 الخصائص العمرانية لمدينة طولكرم	28
5.3	4.1.3 منطقة الدراسة	30
6.3	2.3 التشويه البصري في مدينة طولكرم	31
	الفصل الرابع: منهجية وإجراءات الدراسة	**45**
1.4	منهجية الدراسة	46
2.4	مجتمع الدراسة وعينتها	47
3.4	أداة الدراسة	49
4.4	صدق الأداة	49
5.4	إجراءات الدراسة	49
6.4	متغيرات الدراسة	50
7.4	المعالجات الإحصائية	51
	الفصل الخامس: نتائج تحليل الدراسة ومناقشتها	**52**
1.5	العناصر الجمالية والبصرية	54
1.1.5	تقييم مدى التأثير الجمالي والبصري للعناصر	54
2.1.5	مدى المساهمة في التشويه البصري للمدينة	55
3.1.5	القدوم إلى منطقة ميدان جمال عبد الناصر ووسط مدينة طولكرم	57
4.1.5	درجة الشعور بالراحة والأمان في منطقة ميدان جمال عبد الناصر	58
5.1.5	درجة الشعور بالراحة والأمان في منطقة وسط البلد	59

الرقم	الموضوع	الصفحة
6.1.5	مستوى الرضا عن الوضع الحالي لميدان جمال عبد الناصر ووسط مدينة طولكرم من الناحية التخطيطية والجمالية	60
7.1.5	تأثير الاهتمام بالمظهر الجمالي لوسط مدينة طولكم وتطويره	62
8.1.5	دور بلدية طولكرم في إعادة بناء وتخطيط ميدان جمال عبد الناصر	63
9.1.5	المشاكل والصعوبات التي تواجه وسط مدينة طولكرم من الناحية التخطيطية والبيئية	64
10.1.5	الانطباع عند زيارة منطقة وسط المدينة (سوق الخضار) ومنطقة ميدان جمال عبد الناصر	65
11.1.5	إعادة تصميم المنطقة من جديد	66
12.1.5	الطرق والوسائل المناسبة للتغلب على المشاكل المعمارية والتخطيطية في وسط مدينة طولكرم	67
13.1.5	الدور الملقى على عاتق بلدية طولكرم والمؤسسات ذات العلاقة في الحد من ظاهرة التلوث البصري في مدينة طولكرم	68
14.1.5	تقييم دور بلدية طولكرم في تغيير تشكيل الدوار من الناحية البصرية والجمالية للمدينة	70
15.1.5	توحيد ألوان لوحات الدعاية والإعلان لجميع المهن، وفق نظام محدد	71
16.1.5	درجة الموافقة على توحيد ألوان لوحات الدعاية والإعلان لجميع المهن، وفق نظام محدد	73
17.1.5	كيفية المحافظة على العناصر الجمالية الموجودة في مدينة طولكرم، والمتمثلة في البلدة القديمة	73
2.5	تعقيب على نتائج الدراسة	74
	الفصل السادس: النتائج والتوصيات	**76**
1.6	النتائج	77
2.6	التوصيات	77
	قائمة المصادر والمراجع	**80**
	الملاحق	**84**
	Abstract	**b**

فهرس الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
الجدول (1)	توزيع عينة الدراسة وفق متغير الوظيفة (مهندس، غير ذلك)	47
الجدول (2)	توزيع عينة الدراسة وفق متغير الجنس	47
الجدول (3)	توزيع عينة الدراسة وفق متغير العمر	47
الجدول (4)	توزيع عينة الدراسة وفق متغير مكان السكن	48
الجدول (5)	توزيع عينة الدراسة وفق متغير المهنة (العمل)	48
الجدول (6)	توزيع عينة الدراسة وفق متغير مكان العمل	48
الجدول (7)	توزيع عينة الدراسة وفق متغير مستوى التعليم	49
الجدول (8)	النسب المئوية لتقييم مدى التأثير الجمالي والبصري للعناصر إذا توافرت	54
الجدول (9)	النسب المئوية لمدى المساهمة في التشويه البصري للمدينة	56
الجدول (10)	النسب المئوية للقدوم إلى منطقة ميدان جمال عبد الناصر ووسط مدينة طولكرم	57
الجدول (11)	النسب المئوية لدرجة الشعور بالراحة والأمان في منطقة ميدان جمال عبد الناصر	58
الجدول (12)	النسب المئوية لدرجة الشعور بالراحة والأمان في منطقة وسط البلد	59
الجدول (13)	النسب المئوية لمستوى الرضا عن الوضع الحالي لميدان جمال عبد الناصر ووسط مدينة طولكرم من الناحية التخطيطية والجمالية	61
الجدول (14)	النسب المئوية لتأثير الاهتمام بالمظهر الجمالي لوسط مدينة طولكرم وتطويره	62
الجدول (15)	النسب المئوية لدور بلدية طولكرم في إعادة بناء وتخطيط ميدان جمال عبد الناصر	63
الجدول (16)	النسب المئوية لدور المشاكل والصعوبات التي تواجه وسط مدينة طولكرم من الناحية التخطيطية والبيئية	64
الجدول (17)	النسب المئوية للانطباع عند زيارة منطقة وسط المدينة (سوق الخضار) ومنطقة ميدان جمال عبد الناصر	65

الرقم	الجدول	الصفحة
الجدول (18)	النسب المئوية لإعادة تصميم المنطقة من جديد	66
الجدول (19)	النسب المئوية للطرق والوسائل المناسبة للتغلب على المشاكل المعمارية والتخطيطية في وسط مدينة طولكرم	67
الجدول (20)	النسب المئوية للدور الملقى على عاتق بلدية طولكرم والمؤسسات ذات العلاقة في الحد من ظاهرة التلوث البصري في مدينة طولكرم	69
الجدول (21)	النسبة المئوية لتقييم دور بلدية طولكرم في تغيير تشكيل الدوار من الناحية البصرية والجمالية للمدينة	70
الجدول (22)	النسبة المئوية لتوحيد ألوان لوحات الدعاية والإعلان لجميع المهن، وفق نظام محدد	71
الجدول (23)	النسب المئوية لدرجة الموافقة على توحيد ألوان لوحات الدعاية والإعلان لجميع المهن، وفق نظام محدد	73
الجدول (24)	النسب المئوية لكيفية المحافظة على العناصر الجمالية الموجودة في مدينة طولكرم، والمتمثلة في البلدة القديمة	74

فهرس الأشكال

الرقم	الشكل	الصفحة
الشكل (1)	النسبة المئوية لحالة القدوم إلى ميدان جمال عبد الناصر ووسط المدينة من المهندسين وغيرهم	57
الشكل (2)	درجة الشعور بالراحة والأمان في منطقة ميدان جمال عبد الناصر كما يراها المهندسون وغيرهم	59
الشكل (3)	درجة الشعور بالراحة والأمان في منطقة وسط البلد كما يراها المهندسون وغيرهم	60
الشكل (4)	النسبة المئوية لمستوى الرضا عن الوضع الحالي لميدان جمال عبد الناصر ووسط مدينة طولكرم من الناحية التخطيطية والجمالية	61
الشكل (5)	النسبة المئوية لإعادة تصميم المنطقة من جديد	67
الشكل (6)	النسبة المئوية لتقييم دور بلدية طولكرم في تغيير تشكيل الدوار من الناحية البصرية والجمالية للمدينة	71
الشكل (7)	النسبة المئوية لتوحيد ألوان لوحات الدعاية والإعلان لجميع المهن، وفق نظام محدد	72

فهرس الخرائط

الرقم	الخريطة	الصفحة
خارطة (1)	المخطط الهيكلي لمدينة طولكرم	26

فهرس الصور

الرقم	الصورة	الصفحة
صورة (1)	استغلال الأرصفة وممرات المشاة من قبل أصحاب المحلات لغرض عرض بضائعهم	31
صورة (2)	سوء التخطيط العمراني لبعض الأبنية في وسط مدينة طولكرم	32
صورة (3)	تشابك أسلاك أعمدة الإنارة في الشوارع	33
صورة (4)	انتشار عشوائي لصناديق القمامة، وانتشار القمامة خارجه	34
صورة (5)	اختلاف دهان واجهات المباني، وعدم تناسقها	35
صورة (6)	زرع أجهزة التكييف في الواجهات	36
صورة (7)	مشروعات الترميم بالمناطق الأثرية وعدم انسجام الأجزاء الجديدة مع القديمة	36
صورة (8)	وجود السيارات المحملة ببضائع غير متناسق مظهرها	37
صورة (9)	اللافتات ولوحات الإعلانات المعلقة في الشوارع بألوانها المتضاربة	38
صورة (10)	حجب الرؤية	38
صورة (11)	انتشار الأكشاك	39
صورة (12)	ضيق الشوارع وازدحام السيارات	40
صورة (13)	المخالفة في البناء	40
صورة (14)	طلاء الجدران بالشعارات	41
صورة (15)	الانتشار العشوائي للشوادر	42
صورة (16)	تردي وسوء واجهات المباني بسبب قلة الصيانة	43
صورة (17)	تعدي بسطات السلع على ممرات المشاة	44

فهرس الملاحق

الرقم	الملحق	الصفحة
ملحق (1)	الاستبانة	84
ملحق (2)	أسماء المحكمين على الاستبانة	91

تحليل وتقييم التشويه البصري في مدينة طولكرم

(حالة دراسية – وسط مدينة طولكرم)

إعداد

محمد طلال جميل خالد

إشراف

د. محمد عطا يوسف

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء ظاهرة التشويه البصري في مدينة طولكرم كمثال على المدن الفلسطينية، وتعرف مظاهرها، ومدى تأثير هذه المظاهر على المشهد العام في المدينة، واقتراح توصيات علاجية للمسؤولين في بلدية طولكرم والمؤسسات ذات العلاقة، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة، فقد تم رصد مظاهر التشويه البصري في المدينة مع توثيقها بالصور والمخططات، وقام أيضاً بتصميم استبانة، وتم التأكد من صدقها وقياسها لظاهرة التشويه البصري، وتوزيعها على عينة طبقية عشوائية حجمها (196) من المهندسين وغير المهندسين، وقد توصل الباحث إلى نتائج أهمها :

- إن أهم العناصر الجمالية الواجب توافرها هي نوافير المياه، والإنارة الليلية، وجدران العرض السينمائي.
- إن أكثر العناصر مساهمة في التشويه البصري هي أماكن عرض السلع والمظلات والأكشاك.
- هناك دور سلبياً لبلدية طولكرم في إعادة بناء وتخطيط ميدان جمال عبد الناصر.
- إن بسطات السلع، والازدحام المروري، وضيق الشوارع هي من أكبر المشاكل والصعوبات التي تواجه مدينة طولكرم من الناحية التخطيطية والبيئية.
- هناك دور كبير جداً ملقى على عاتق بلدية طولكرم في إيجاد مواقف للسيارات، ووضع لوحات إرشادية، وإنارة الشوارع، وإزالة البسطات والأكشاك، ووضع سلات للنفايات،

وتوحيد نمط اللوحات الإعلانية، وترميم الأبنية القديمة، وتحديد نمط ونظام لكل شارع، وإعادة تصميم وسط المدينة.

وقد خلص الباحث إلى مجموعة من التوصيات منها :

- ضرورة إصدار القوانين والتشريعات المناسبة، للحد من زيادة انتشار ظاهرة التشويه البصري، خاصة فيما يتعلق بقوانين البناء.
- الاهتمام بالبحث عن نمط موحد للإعلانات، ومواقعها، والمساحات المخصصة لها.
- ضرورة إعادة تصميم ميدان جمال عبد الناصر، لما يؤثر حالياً في دعم ظاهرة التشويه البصري.
- ضرورة ترميم المباني القديمة، لخلق حالة من التجانس والتناغم بين نوعي الأبنية المنتشرين في المدينة.

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهميتها

1.1 المقدمة

2.1 مشكلة الدراسة

3.1 آلية الدراسة

4.1 أهمية الدراسة

5.1 معوقات الدراسة

6.1 حدود الدراسة

7.1 محددات الدراسة

8.1 مصادر المعلومات

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهميتها

1.1 المقدمة

تختلف مشكلات المدينة باختلاف المجتمعات، والمدن، ومع نمو المجتمعات الإنسانية وتطور البيئة الحضرية، ومع مرور المرء بمراحل الحضارة والتقدم، فقد واجه سكان المدينة صعابا ومشكلات تؤرق خواطرهم وتشغل بالهم، نتيجة لقصورٍ في تقديم الخدمات العامة من تعليمية وترفيهية وصحية... الخ، وتدني تناسب هذه الخدمات مع الزيادة السكانية وبالإضافة لذلك، فقد ازداد التلوث وانحصرت الرفاهية داخل التجمعات السكانية الكبيرة (المدن) واتسعت رقعة المدن وتلاصقت الأحياء وارتفعت كثافة السكان مما أنتج اختناقا في بعض المناطق، وأصبح من الضروري بمكان وضع الحلول لهذا الاختناق (حماد، 1994، رشوان، 1997).

ويمثل التشوه أو التلوث البصري كل ما يشاهد من أعمال إنشائية من صنع الإنسان تؤذي الناظر عند مشاهدتها ومع تكرارها ومرور الوقت على وجودها تفقد المشاهد الإحساس بالقيم الجمالية والصور الراقية للمنشآت، فوجودها يشكل مادة ملوثة غير طبيعية تتنافر مع ما حولها من عناصر أخرى، وتعود أسباب التشوه البصري إلى الإهمال وعدم المحافظة على المرافق العامة، وسوء الاستخدام، ورداءة التخطيط وهبوط المستوى الفني للتصميم إلى جانب ممارسة سلوكيات خاطئة، وتلعب الموارد المالية دوراً هاماً في انتشار أو انحسار التشوه البصري للمدن، فالدول الضعيفة اقتصادياً وذات إمكانيات مادية متواضعة، فإن التلوث البصري يزداد في مدنها، يُضاف إلى ذلك تردي الوعي الاجتماعي والثقافي لدى سكانها، وعلى الوجه الآخر فالدول المتقدمة ذات الاقتصاد القوي، فإن التلوث البصري يختفي في مدنها لوجود قوانين وضوابط ملتزم بها من قبل سكان ذوي وعي اجتماعي وثقافي عال (إدلبي، 2008؛ الطياش، 2005) .

وتكمن خطورة التشوه البصري في ارتباطها بالدرجة الأولى بفقد الإحساس بالجمال وانهيار الاعتبارات الجمالية والرضا والقبول بالصورة القبيحة وانتشارها، حتى أصبحت عرفاً

بصرياً وقانوناً موجوداً، وتبدو مظاهر التشوه البصري في تباين أشكال المنشـآت بـين القـديم والحديث في الموقع الواحد، واختلاف مواد البناء وتقنياته بين منشأ وآخر، ويؤدي إلـى عـدم انسجام التصاميم مع بعضها، حيث إن التطور الهائل والسريع لمواد البناء وخصوصـاً المـواد المستخدمة في تغطية واجهات المباني كالزجاج والألمنيوم، وغير ذلك من مواد التشطيب النهائي أدى إلى تباين في شكل المنشآت، كما أن للتكلفة المادية دور في تحديد مواد التشطيب النهائيـة التي تحدد الشكل العام للمنشأ، فأحياناً يقف المال حائلاً دون استخدام مواد تشطيب معينة تضـفي على المبنى شكلاً جميلاً، ويفضل مواد أخرى أقل تكلفة وجمالاً قد تساهم في تشويه المبنى وهنا يكمن دور المعماري المصمم في إقناع المالك باعتماد مواد تحقـق للمبنـى جمالـه. ويضـاف لمظاهر التشوه البصري تنفيذ واجهات المباني مخالفة للواجهات التي يتم اعتمادهـا مـن قبـل الهيئات المحلية مثل البلديات، فيقدم المعماري المصمم مع المشروع منظور للواجهة الرئيسـية مثلاً للاعتماد من قبل البلدية لكن عند التنفيذ يقوم المالك بتنفيذ واجهة مخالفة تماماً لما تم اعتماده سواء في الشكل أو الألوان، دون الاهتمام بما قد يسببه من تشويه المبنى أو تأثيره على المبـاني المجاورة.

ويبرز غياب الجماليات في التصميمات الحديثة للواجهات وعدم إعطاء المجال الأوسـع لمواد البناء، كمظهر غير جمالي مؤذٍ للبصر.

إن غياب الطابع العمراني والطابع المعماري المميز للمدينة، يؤدي إلى فقدان الإحسـاس بالوحدة وبالقيم المشتركة بين المباني، حيث إن الطابع هو حصيلة ملامـح التشـكيل الخـارجي السائد في مكان ما بحيث يعطي له شخصية موحدة تميزه عن غيره من المباني. وتـدعم قـدرة المشاهد على إدراكه والتمتع بجماله، ومعرفة مصدره ومميزاته .

لقد أدى القصور في تحقيق الاحتياجات والمتطلبات المعيشية داخل الوحدات السكنية إلـى قيام السكان بإجراء إضافات وتعديلات على العناصر والفراغات الخارجيـة للمبـاني وتعـديل واجهاتها سواء بالتغيير في موضع الفتحات أو إغلاق البلكونات، باجتهـادات فرديـة، وبمـواد

مختلفة غير مدروسة، مما أدى إلى تشويه الطابع المعماري الأصلي لواجهات الوحدات السـكنية والمنشآت العمرانية.

2.1 مشكلة الدراسة

تأثرت مدينة طولكرم، كغيرها من المدن الفلسطينية، بالأوضاع السياسية والاقتصـادية الناجمة عن ظروف الاحتلال، خلال السنوات السابقة، ممثلة باقتحام المدن واغتصاب الأراضي، وجدار الفصل العنصري، وما نجم عن ذلك من عشوائية في التطور العمرانـي، وسـوء فـي استخدام الأراضي، والبناء العشوائي غير المنظم، وتشطيب المباني وفق ذوق فردي، مما ينـتج عنه ما يمكن تسميته بالتلوث أو التشوه البصري، وهذا الحال متشابه في معظم المدن الفلسطينية، بالنسبة إلى فقدان النواحي الجمالية والبصرية والتشـوهات المعماريـة فـي مـداخل المدينـة وشوارعها ووسطها التجاري. ويعود هذا التشوه البصري في مدينة طولكرم إلى أسباب عديـدة منها القوانين والأنظمة غير المتطورة، وغياب أنظمة التخطيط والتنظيم التي تحد من العشوائية، وسوء التصرف، وغياب التوزيع والتوازن الخدمي، وعناصر الجـذب البصـري والتجـاري، وتردي المستوى الثقافي وغياب الوعي الجماهيري، لأهمية العناصر الجمالية والبصرية.

تعاني مدينة طولكرم من غياب التخطيط وخاصة فيما يتعلق بموضوع العناصر الجمالية والبصرية، حيث يسود المدينة التشوه البصري الناجم عن عشوائية البناء وعدم مراعاة الجوانب الجمالية والبصرية وعدم تطبيق الأنظمة والقوانين والتشريعات ذات العلاقة.

وتأتي هذه الدراسة لتعالج هذه القضية الهامة والتي تتعلق بتحليل عوامل التشوه البصري في المدينة ووضع بعض الحلول والمقترحات بهدف تحسين الصورة الجمالية والبصرية ومعالجة هذا التشوه البصري لمدينة طولكرم، بما يتلاءم مع طبيعة المنطقة والمكان، ويأخذ بعين الاعتبار طبيعة الأبنية والخصائص الجغرافية، والبيئية، للمدينة، وبما ينسجم مع الثقافة العامـة للمجتمـع الفلسطيني وبما يساهم في تسويق المدينة اقتصاديا وجماليا.

3.1 آلية الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق أهدافها، من خلال الآلية الآتية:

- دراسة التخطيط الحالي للمدينة، وإبراز نقاط الضعف والقوة في معالجة العناصر الجمالية والبصرية للمدينة.
- تحليل وتقييم مسببات التشوه البصري في مدينة طولكرم.
- تقديم بدائل وحلول للواقع القائم باتجاه تخطيط ينسجم مع الأسس العلمية للتصميم الحضري.
- وضع الحلول والمقترحات التي تهدف إلى معالجة التشوه البصري في مدينة طولكرم.

4.1 أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية موضوع التلوث البصري، بالإضافة إلى :

- تقديم مؤشرات حول عوامل التلوث البصري في مدينة طولكرم.
- تزويد المسؤولين في بلدية طولكرم بواقع التلوث البصري في منطقة وسط البلد، وميدان جمال عبد الناصر.
- تعتبر هذه الدراسة هي الأولى من نوعها في فلسطين بشكل عام، وطولكرم بشكل خاص على حد علم الباحث.
- إثراء المكتبة العربية والفلسطينية، بدراسة عن التلوث البصري، خاصة في شح المراجع والكتب التي بحثت في هذا الموضوع.

5.1 معوقات الدراسة

في ظل غياب التخطيط والتصميم العمراني السليم للمدن الفلسطينية وفي ظل الظروف السياسية ومعوقات الاحتلال التي تعاني منها المنطقة، وفي ظل تردي المستوى الثقافي وضعف

الوعي والمشاركة المجتمعية تجاه النواحي الجمالية والبصرية وأهمية الحفاظ عليها وإبرازها، ومع افتقار هذه المدن إلى العناصر المادية التي تساعد على خلق التوازن البصري والجمالي، ومع عدم توفر مخططين في البلديات خاصة في مدينة طولكرم، وعدم توفر موارد مادية للتطوير يمكن أن يساهم استثمار الجوانب الجمالية ومعالجة التلوث البصري في المدن في التغلب على الكثير من هذه التحديات والسلبيات.

6.1 حدود الدراسة

تسلط هذه الدراسة الضوء على التشوهات البصرية في مدينة طولكرم، والتي تعاني من سوء التخطيط والتنظيم والعديد من المظاهر التي تؤثر على البعد الجمالي للمدينة في عدة مناطق رئيسية وحيوية في المدينة ممثلة بما يلي :

1. مركز المدينة (منطقة ميدان جمال عبد الناصر)
2. وسط مدينة طولكرم (السوق القديم)

7.1 محددات الدراسة

تقتصر هذه الدراسة على تحديد مظاهر التشوه التي تعاني منها مركز مدينة طولكرم ووسطها، ومن الأمثلة على هذا النوع من التلوث :

1. سوء التخطيط العمراني لبعض الأبنية سواء من حيث الفراغات أو من شكل بنائها.
2. أعمدة الإنارة في الشوارع ذات ارتفاعات عالية لا تتناسب مع الشوارع .
3. صناديق القمامة بأشكالها التي تبعث علي التشاؤم .
4. اختلاف دهان واجهات المباني.
5. أجهزة التكييف على الواجهات .

6. المخلفات من القمامة في الأراضي الفضاء وحول صناديق القمامة.

7. مشروعات الترميم بالمناطق الأثرية وعدم انسجام الأجزاء الجديدة مع القديمة .

8. المباني المهدمة وسط العمارات الشاهقة .

9. اللافتات ولوحات الإعلانات المعلقة في الشوارع بألوانها وأشكالها وتصاميمها المتضاربة .

10. إقامة المباني أمام المناظر الجميلة وإخفائها، وغيرها من الأمثلة الأخرى التي لا حصر لها.

8.1 مصادر المعلومات

ترتكز الدراسة على مصادر المعلومات التالية:

1. المصادر المكتبية

وتشمل الكتب، المراجع، الرسائل الجامعية والدوريات التي تتعلق بموضوع الدراسة.

2. المصادر الرسمية

وتشمل البيانات والمعلومات الصادرة عن المؤسسات الرسمية مثل الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، وزارة التخطيط، وزارة الحكم المحلي، بلدية طولكرم.

3. مصادر غير رسمية

وتضم النشرات والتقارير التي تصدر عن المؤسسات الأهلية ومراكز البحوث.

4. المصادر الشخصية

وتشمل المعلومات التي قام الباحث بجمعها عبر المسح الميداني والمقابلات الشخصية، إلى جانب خبرة الباحث من خلال تخصصه في مجال الفنون وعمله في مجال التصميم والديكور والدعاية والإعلان بمدينة طولكرم.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2 التلوث البصري

1.1.2 مظاهر التلوث البصري

2.1.2 التلوث البصري افتقاد للذوق

3.1.2 التصور الذهني

4.1.2 الأبعاد البصرية والإدراكية

5.1.2 الإدراك البصري

6.1.2 القوانين البصرية

2.2 مفاهيم التوافق البصري والنواحي الجمالية في البيئة

3.2 الدراسات السابقة

1.3.2 الدراسات العربية

2.3.2 الدراسات الأجنبية

3.3.2 تعقيب على الدراسات السابقة

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

يتناول هذا الفصل المفاهيم ذات العلاقة بالتلوث البصري في المدن، والدراسات السابقة التي بحثت في موضوع التلوث البصري.

1.2 التلوث البصري

يقصد بالتلوث البصري جميع التشوهات الناجمة من الأخطاء المعمارية والتنظيمية، والمخالفات المعمارية والعمرانية، بالإضافة إلى الظواهر التي تعتبر في حد ذاتها مظاهر سلبية تسيء إلى ما حولها، وغالبا ما تكون لها تأثيراتها السيئة على البيئة والمجتمع، فبينما تقتصر كلمة تشوه على الأخطاء المعمارية التي ترتكب بحق الأبنية لأسباب قد تكون اقتصادية، أو اجتماعية، أو ثقافية، فإن كلمة تلوث تشمل أشياء ومفاهيم أعم وأشمل كما ورد في التعريف.

ويصفه عيد (ص40) بأنه كل ما يتواجد من أعمال من صنع الإنسان تؤذي الناظرين من مشاهدتها وتكون غير طبيعية ومتنافرة مع ما حولها من عناصر أخرى فهي ملوثة للبيئة المحيطة.

فيما يعتبره إدلبي (2008، ص1) التلوث البصري تشويه لأي منظر تقع عليه عين الإنسان يحس عند النظر إليه بعدم ارتياح نفسي. ويوصف أيضاً بأنه نوعاً من أنواع انعدام التذوق الفني، أو اختفاء الصورة الجمالية لكل شيء يحيط بنا من أبنية، أو طرقات، أو أرصفة، أو غيرها.

وقد ينشأ تلوث بصري أو خللا بصريا، بسبب اختلاف الطابع العام لمبنى عن آخر، وتكوين عدم اتزان نفسي أو جمالي في نفس المشاهد (اسكيف، 1997، ص 3).

ويربط الباحث التلوث البصري بانهيار الاعتبارات الجمالية في بعض المدن ويظهر ذلك بوضوح شديد للأسف في المدن الفلسطينية، نتيجة تيار جارف من الإهمال المتراكم مما نتج عنه

فقدان الإحساس بالجمال، وقبول الصورة القبيحة وانتشارها والتي أصبحت بحكم تعود العين عليها عرفا وقانونا.

1.1.2 مظاهر التلوث البصري

تكثر مظاهر التلوث البصري في المدن عامة، والمدن الفلسطينية خاصة، وتنقسم هــذه المظاهر في أسبابها إلى نوعين، أولهما فيزيائي بفعل الأبنية والتخطيط، والثاني ســلوكي مــن خلال تصرفات الأفراد، ومن مظاهر التلوث البصري الفيزيائية:

1. سوء التخطيط العمراني لبعض الأبنية سواء من حيث الفراغات أو من شكل بنائها.
2. الارتفاعات العالية لأعمدة الإنارة في الشوارع.
3. مشروعات الترميم بالمناطق الأثرية وعدم انسجام الأجزاء الجديدة مع القديمة .
4. انتشار مباني مهدمة أو حفريات وسط العمارات الشاهقة .
5. إقامة المباني أمام المناظر الجميلة وإخفائها مثل: البحر أو أي مكان توجد به مياه.
6. سوء تخطيط المساحات والفراغات التي تحيط بالمدينة.
7. حجب الرؤية للمناظر الطبيعية .
8. تقلص المساحات الخضراء بصورة تفقد المنطقة جاذبيتها ورونقها (إدلبي، 2008، ص1).

وأما مظاهر التلوث البصري السلوكية، فيمكن أن تتمثل في :

1. استخدام الزجاج والألمنيوم مما يؤدي إلى زيادة الإحساس بالحرارة .
2. اختلاف دهان واجهات المباني، وعدم تناسقها.
3. زرع أجهزة التكييف في الواجهات .

4. وجود السيارات المحملة ببضائع غير متناسق مظهرها.

5. اللافتات ولوحات الإعلانات المعلقة في الشوارع بألوانها المتضاربة.

6. انتشار عشوائي لصناديق القمامة، وانتشار القمامة خارجها.

واعتبر جونز (Jones, 2006) أن الطرق المزدحمة بالسيارات، والسيارات المتجمعة في مركز تجاري، والسيارات المحطمة، والأبنية التي أُستخدمت مواد سيئة في بنائها، والأسوار المحاطة بالسياج، والأكواخ القديمة، والكتابة على الجدران، تمثل مظاهر تلوث بصري في مدينة سيدني في استراليا.

ووجد فريق المحافظة على المناظر الطبيعية والحماية من التلوث البصري (Visual Pollution and Scenic Preservation Task Force, 2008) أن تأثيرات التلوث البصري في مدينة سان دييغو قد غطت مساحة شاسعة من المدينة، بفعل الأبراج العالية، والتي قضت على المشهد الجمالي للمدينة أو ما يحيط بها من مناظر طبيعية خلابة.

ورأت بكرو (2008) في تحقيق أجرته على مظاهر التلوث البصري في مدينة دمشق، أن النظافة هو أخطر مظاهر التلوث البصري على المدينة من حيث الاتساخ الواسع لأبنيتها والعديد من شوارعها، مما يفقد المدينة جمالها وأصالتها.

2.1.2 التلوث البصري افتقاد للذوق

يُعد التلوث البصري من أصغر الملوثات البيئية، ويصعب قياسه وتقييمه بشكل دقيق لأنه يتطلب ثقافة عالية ووعياً بيئياً وعيناً مدربة على الرصد .

ويعتبر إدلبي (2008، ص1) أن التلوث البصري هو افتقاد للجمال والذوق العام، ونتيجة للإهمال وسوء الاستعمال والتخطيط والتصميم العمراني، وللسلوكيات الاجتماعية والاقتصادية الخاطئة، وخاصة في دول العالم الثالث، نتيجة للتعداد السكاني الكبير، ونقص الموارد الاقتصادية، وقلة الوعي الاجتماعي والثقافي للسكان، ويظهر هذا التلوث من تشابك

المشاهد داخل المكان بحيث أصبحت الجماليات منسقة مع الفوضى مما يسبب عدم التناسق في الرؤية، ويؤدي إلى بعثرة المناظر الجميلة أمام النظر، لذلك لابد من السعي لخلق نوع من الوعي العام لمفهوم الجمال العمراني ومقوماته وأسسه.

ويعتبر الركود الاقتصادي من أهم الأسباب في نمو ظاهرة التلوث البصري في أكثر المدن العربية، وتزداد خصوصاً في الأحياء الفقيرة، لأن تدني المستوى المعيشي يؤدي إلى انخفاض مستوى إنجاز المباني، وفوضى في الفراغات العمرانية، إضافة إلى استخدام ذوي الدخول المرتفعة أشكال ومواد مبهرة في التنفيذ بغرض التباهي مما يتعارض مع الطابع العام سواء للمبنى أو للمنطقة، ويؤدي لانعكاسات مسيئة للطابع العام للمدينة مما يسهم في فقدانها هويتها الخاصة. وهناك أسباب اجتماعية وبيئية تكمن في سعي بعض الفئات الاجتماعية وراء الخصوصية التي تفتقدها معظم الأبنية السكنية الحديثة، مما يجعل بعض السكان يقومون بممارسات مثل وضع ستائر على الشرفات، وإهمال النظافة العامة لشوارع المدينة.. الخ. كما يساهم قصور الثقافة في انتشار التلوث البيئي، فهو يأتي كنتيجة لقلة الوعي لدى الأفراد وإهمالهم للاعتبارات الجمالية لمدنهم، إضافة إلى قصور في التشريعات، ووجود قوانين وأنظمة تسمح بالمخالفات أو بتسويتها مقابل دفع غرامة مالية، وعدم الانتباه للأخطاء التي لا يحاسب عليها القانون (إدلبي، 2008).

3.1.2 التصور الذهني

يستخدم مفهوم التصور الذهني في العمارة للتعبير عن الصورة الذهنية لدى الأفراد، وكذلك للتعبير عن البيئة المحيطة بهم سواء كانت الموجودة أو التي يرغبون بإنشائها مستقبلا.

فالتصور الذهني يعني كيفية تنظيم الأفراد لسلوكهم وخبراتهم المتراكمة والتي تشكل قاعدة أساسية لصورة ذهنية عن بيئتهم العمرانية التي يرغبون بتشكيلها. وهم يدركونها عن طريق حواسهم لذلك (الجباوي، ص 3).

نمو التصور الذهني والمراحل التي يمر بها:

تلعب الحواس الإنسانية وخاصة حاستي البصر واللمس عند الإنسان دورا مهما في تشكيل الصورة الذهنية عن النتاج المعماري بأنواعه الثلاث الكتلة البنائية، و الفراغ، والنسيج العمراني.

وتتم عملية التصور الذهني على ثلاثة مراحل:

1. المرحلة الأولى: هي العلم بالشيء أي ما هو الشيء الذي يكوّن الصورة الذهنية عند الإنسان، وقد يكون كتلة بنائية، أو مجموعة من الكتل، أو فراغ مفتوح.

2. المرحلة الثانية: فهم الشيء وتقييمه، وهي عملية إدراكية، تبدأ من خلال إصدار الأحكام الذوقية عن ذلك الشيء.

3. المرحلة الثالثة: إنتاج أو تنقيح الصورة عن طريق تشذيبها بما يتلاءم مع رغبات المستفيد. وعليه تنتج الصورة الذهنية الجديدة (الجباوي، ص7).

4.1.2 الأبعاد البصرية والإدراكية

يعتبر البعد البصري أحد الأبعاد التخطيطية الهامة في تشكيل المدن، وفي صياغة فراغاتها الحضرية من شوارع وساحات ... الخ، وقد تطور مفهوم البعد البصري عبر مراحل توافقت وتواكبت مع التطور التاريخي للمدن، ومع الفروق الكبيرة بين تشكيلات النماذج المختلفة للمدن، خصوصا من الناحية التاريخية والفنية، وما ارتبط من تطورات على نظريات التخطيط الحضري، فالتطور الأول ذو علاقة بعصر النهضة، أما التطور الثاني فله علاقة بالحركة الوظيفية الحديثة.

فمدينة العصور الوسطى كما ذكرها الذياب (1994) لم تكن مسبقة التخطيط وإنما نمت نموا عضويا، وإن الناتج النهائي لها هو أقل ترابطا من نمط هندسي مسبق التخطيط والتشكيل.

وقد اتضح ذلك في نمو مدينة روما، والتي نُظمت من خلال إنشاء خطوط قوى تحدد الجذب بين نقاط مميزة، وقد أنشأت العلاقة المتبادلة بين هذه الخطوط وتفاعلها مع البنية القديمة، سلسلة من القوى التصميمية، والتي أصبحت تمثل العنصر المسيطر في العمل المعماري، وهنا يكمن عنصر التماسك في أنه خط قوة وليس شكل حجمي (Bacon، 1975).

إن الوعي للأبعاد البصرية في تخطيط المدن خلال تلك الفترة والجماليات (Aesthetics) التي تم صياغتها في هذا الإطار والمضمون شكل أسس المعالجة المعمارية لهذه المشاكل في القرون التي تلت ذلك.

5.1.2 الإدراك البصري

إن عملية الإدراك البصري هي احد المراحل التي تحكم سلوك الإنسان، فالعملية النفسية تلعب دورا وظيفيا في مساعدة الإنسان على التكيف والفهم لبيئته. من خلال ثلاث عمليات هـــي:

1. الإدراك: هو عملية استقبال للحصول على المدخلات.

2. المعرفة: هي عملية وظيفية للحصول على المخرجات وتشمل هذه العملية التفكير، والتذكر، والشعور.

3. السلوك الفراغي: هو الناتج في تصرفات الإنسان وتفاعله مع بيئته " (lang، 1974).

والإدراك البصري في رأي الذياب (1994) هو أحد العمليات الهامة التي يجب الإلمام بمعطياتها من قبل المخططين والمصممين الحضريين وبالأخص المعماريين، فالمهندس المعماري هو بشكل جزئي فنان بصري، فعمله في أي حال من الأحوال محدد بشكل كبير بجوانب اقتصادية، اجتماعية، علمية، فنية، نفسية، لذلك فهو يتميز بمدخله وأسلوبه الخاص في تعامله مع الأشكال.

يحاول المعماري تحقيق الأهداف المناسبة والمتفقة مع التحليلات والدراسات التي يواجهها في العمل المعماري. والكثير من هذه الأهداف هي بصرية بطبيعتها وخصائصها. واهتم

المعماري من أمد طويل بالإدراك البصري، وإن النظريات الحالية التي تعالج أساسيات التصميم معتمدة بشكل كبير على الجوانب النفسية للإدراك الإنساني.

فاستجابات الإنسان الرئيسية للبيئة سواء طبيعية أو من صنعه، تعتمد بشكل كبير على مقدرته على الرؤية. والمعماري تتشكل لديه القدرة على الإحساس والتفاعل مع المظاهر في تصميم الأبنية ومعالجة الحجوم، والأشكال، والفراغات، وتعتمد البيئة الفاعلة على المحددات الناجمة عن الأنظمة الإدراكية للفرد، وطبيعته ككائن عضوي (lang، 1974، ص98).

ولقد ازداد اهتمام المعماريين بالتنظيم البصري للأشكال المعمارية، وبتطبيق نظريات وقوانين الإدراك مثل: الإيقاع، النسب واستخدام الضوء على أنها عوامل تأثيرية في التنظيم الشكلي، وقد دعم هذا التوجه، التغييرات والتحولات التي حدثت في نظريات الإدراك خلال الثلاثين سنة الماضية، وأحد هذه التحولات نجم عن التشجيع المتولد من النظريات الهيكلية للإدراك النابعة من نظرية الجشتالت (Gestalt Theory) (الذياب، 1994، ص 16).

6.1.2 القوانين البصرية

تنطلق القوانين التي تساعد المعماري والمصمم الحضري في عملية التصميم من الإدراك النفسي وبشكل أخص من " نظرية الجشتالت، وقد تبع هذه النظرية بعض الباحثين والذين بالرغم من تأييدهم لها، كان لهم آرائهم ومواقفهم الخاصة بالإدراك البصري، مثل جريجوري (Gregory)، وجبسون (Gibson) وحاولوا إرساء بعض القواعد والنظريات البصرية والتي أصبحت موضع اهتمام بالنسبة لنا لما تعرضه من أفكار وموضوعات مفضلة والتي تعمل على تحديد عناصر النظرية الجمالية في العمارة (الذياب، 1994، ص17).

وعلى الرغم من ندرة وجود قوانين بصرية، إلا أن هناك بعض القواعد التي يمكن تنفيذها ومتابعتها مثل تشديد الرقابة من قبل البلديات على المقاولين والملاك بضرورة الالتزام بتنفيذ ما تم اعتماده من مخططات وواجهات وألوان فلقد تم اعتماده من قبل قسم الرخص بالبلديات بعد دراسة وتدقيق ومراعاة لعوامل معمارية وعمرانية عديدة .وإنه لا يحق للمقاول أو

المالك تغيير ما تم اعتماده إلا بعد مراجعة البلدية لأخذ موافقة أخرى على المقترح الجديد المزمع تنفيذه.

ولذلك فإن الطياش (2005) يعتقد أن رفع المستوى الفني للمعماريين المسؤولين عن إجازة التصاميم المعمارية وخصوصاً تصاميم الواجهات وألوانها ومواد تشطيبها ودعم قسم فسوحات البناء بكفاءات معمارية متميزة علمياً وعملياً حيث إن ذلك ينعكس إيجابياً على ما يقومون بإجازته من تصاميم، وإلزام مقاولي أعمال البناء أو الإصلاح أو الترميم بعمل واجهة مزيفة من البلاستيك المقوى أمام الواجهات المراد القيام بأعمال البناء أو الترميم لها بحيث تبعد مسافة ثلاثة أمتار من الواجهة الرئيسية مع رسم الشكل النهائي للواجهة بالألوان والظلال وجميع التفاصيل على الواجهة المزيفة وذلك للحفاظ على الشكل العام للمدينة ولحجب ما يراه المشاهد من شوادر معدنية ومخلفات أعمال البناء ومنعاً للتلوث البصري من الظهور وتزال هذه الواجهة المزيفة بعد انتهاء العمل في المبنى.

2.2 مفاهيم التوافق البصري والنواحي الجمالية في البيئة

طورت عدة مفاهيم للوقوف على النواحي الجمالية للبيئة وتحقيق التوافق البصري. من أهمها "إدارة المورد البصري". ويسعى هذا المنهج إلى إدخال القيم الجمالية والبصرية ضمن عملية اتخاذ القرار. وقد أُستخدم من قبل عدة جهات في الولايات المتحدة مثل إدارة خدمات الغابات في 1974م ومكتب إدارة الأراضي في1980م. يتضمن المنهج تحليل وإعداد تصميم بصري للمنطقة المراد دراستها. ويتعامل المنهج مع ثلاثة مستويات من المشاكل هي :

1. التحليل البصري للمنطقة المراد تخطيطها.

2.تحديد التأثير البصري المحتمل للمشاريع المستقبلية وتقليل تأثيراتها السلبية.

3. نظم تقييم التأثير البصري (Smardon and Karp, 1993,P.192).

وبما أن البيئة العمرانية مورد بصري، فإن هناك علاقة وطيدة بين البيئة والتجربة الإنسانية. فدخول البعد الإنساني يجعل فهم البيئة قضية معقدة للغاية، فالإنسان لا يستجيب فقط للأشياء ولكن أيضا لترتيبها ونسقها وعلاقتها مع بعضها البعض. بل يذهب إلى أكثر من ذلك ويتفاعل مع التأثير والاستنتاج الذي يقع من جراء هذا النسق. ويضاف لذلك أن القيمة الجمالية في البيئة تتأثر وبشكل كبير بدرجة التنوع والاختلاف (Kaplan,1984 p.162).

ويذكر الحريقي (2006، ص10) عدة نظريات تتعلق بالرؤى الجمالية للبيئة، تركز على تحليل وفهم هذه القيم في البيئة. فقد يرى أن النواحي الجمالية هي جزء من التجربة اليومية، وأن التذوق الجمالي مجرد استجابة فطرية للبيئة. وهم في ذلك يؤكد فكرة أن الإنسان يحصل على المتعة الجمالية من إشباع حاجاته الفطرية. ويرى البعض الآخر أن تنظيم وترتيب المكان ضروري في كيفية رؤيته. بمعنى آخر أن مكونات المكان وتناسق عناصره هي أساس تكوين الرؤى الجمالية للبيئة.

من جهة أخرى يقترح كوستنز (Costons,1982, PP 357-358) فرضيتين قد تكونان أساس لفهم النواحي الجمالية في البيئة. الأولى" الجمال البصري" وتعني الرغبة في الحفاظ أو في صنع بيئة جميلة بصرياً. أما الفرضية الأخرى "الاستقرار– الهوية الثقافية" ترتكز على مراعاة النواحي الجمالية للبيئة وذلك من خلال ممارسة شرائح المجتمع في التحكم في بيئتهم والحفاظ على هويتهم واستقرار ثقافتهم كما يشير إلى أن الاستجابة للتنوع البصري في البيئة يشكل نسق وتوافق بين عناصرها. لذا يرفض الاعتراض القائم على أن النواحي الجمالية ذاتية (غير موضوعية) ولا يعتد فيها قانونيا.

بينما يؤكد سميث (Smith, 1977, P.37) أن التفكير الإبداعي يشتمل على المجادلة بين جانبي الدماغ حيث أن الجانب الأيسر يجنح للعقلانية بينما الجانب الأيمن للمشاعر. وعليه يقرر سميث أن الرؤية الإبداعية أو ما يمكن وصفه الاستجابة للجمال قد تعتمد على مبدأ المجادلة. ويعمل هذا المبدأ عندما تتحاور عناصر نظام حضري مع المنظر العام، من خلال

وصف المكان والشكل، والألوان والتركيب، وقبل كل ذلك العناصر المساهمة في النسق والوحدة.

3.2 الدراسات السابقة

اطلع الباحث على دراسات سابقة بالعربية وأخرى بالأجنبية على النحو التالي:

1.3.2 الدراسات العربية

ظهرت في العالم العربي، عدة دراسات تبحث التلوث البصري وتأثيراته على المدن، وعلى حياة سكانها.

(1) دراسة رفعت أحمد (2004): مستقبل مركز المدينة العربية التقليدية في عصر التقدم التقني والمعلوماتي بين الإحياء وإعادة التوظيف"

تتبع الباحث التحولات المختلفة للمركز التقليدي للمدينة العربية الإسلامية (القاهرة كمثال)، ويعطي الباحث أمثلة على التشويه البصري للمواقع التاريخية من الأبنية العشوائية التي تحيط بها، وأبنية غير متناسقة منفرة، لا تتماشي مع الأثر التاريخي للمواقع الأثرية، وتعرض لماهية العصر التقني والمعلوماتي ومراحل تطوره، وكيف يؤثر العصر التقني سلباً وإيجاباً على مركز المدينة العربية الإسلامية، ويطرح الباحث رؤية جديدة لمستقبل المركز التقليدي للمدينة العربية تساهم في تطوير الانتفاع بالمركز التاريخي ليكون المركز التقليدي مما يعيد إليه رونقه وبريقه وذلك بتوظيف تقنيات الواقع الافتراضي نقطة جذب عصرية يحيا فيها التراث التاريخي ويتم من خلاله تطوير الانتفاع بالموروث الثقافي ويحقق إطلالة على الماضي من نافذة عصرية حديثة . ويستعرض الباحث نظم ووسائل الواقع الافتراضي لتطوير الانتفاع بالمركز التقليدي للمدينة العربية ومنها القيام برحلات عبر الماضي داخل مناطق وفراغات ومباني المركز التقليدي للمدينة، والعرض المتزامن لماضي وحاضر مناطق ومباني المركز التقليدي للمدينة، والتفاعل المباشر مع المفردات التراثية التي يصعب التعامل معها في الواقع الحقيقي مع الاستفادة من توظيف تجارب الدول المتقدمة في هذا المضمار.

(2) دراسة هاني الفران (2004) : "الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة"

هدفت الدراسة إلى معالجة الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في وسط مدينة نابلس الذي اختير كحالة دراسية وذلك من خلال البحث في المعوقات والصعوبات التي تؤثر بشكل سلبي على المظهر البصري والجمالي لوسط المدينة، وتحليلها من مختلف الجوانب ومن ثم وضع الحلول والمقترحات التي تهدف إلى تطويرها وفق أسس ومعايير علمية تتضمن جميع المؤثرات البصرية والجمالية في وسط المدينة والتي تشمل الفراغات الحضرية، أثاث الشوارع، الطراز المعماري، التشكيل الطبيعي للأرض Landscape، وغيرها، من خلال البحث في علاقة هذه العناصر بعضها مع بعض وبالتالي تكوين صورة جمالية بصرية واضحة ومميزة لمدينة نابلس.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، حيث تم التأكيد على قيام بلدية نابلس بعدد من الإجراءات من أجل تطوير وتحسين النواحي البصرية والجمالية في وسط المدينة من خلال:

1. تنظيم عرض لوحات الدعاية والإعلان ضمن نظام لوني محدد يتوافق مع الطراز المعماري والطابع العام للمنطقة.

2. دراسة وتنظيم وضع عناصر أثاث الشوارع بما يتناسب مع احتياجات وخصائص ومميزات والطابع العمراني للمنطقة.

3. إزالة المناطق العشوائية التي تشكل مصدرا للتشويه البصري والتي تتمثل بسوق الخضار المقابل للمجمع التجاري وأن تستبدلها بمنطقة جمالية مشجرة تضم جلسات لاستراحة زوار وسط المدينة، وتشكل متنفسا ومصدرا بصريا وجماليا مميزا لها، وفي الوقت نفسه تعمل الأشجار على تقليل تلوث الهواء، وتشكل مصدر جذب لزوار وسط المدينة، كما أنها تشكل فضاء حضري يساهم في تقليل تأثير ضخامة المجمع التجاري.

4. تنظيم حركة المركبات والمشاة بشكل جيد يحقق الانسيابية والانسجام لحركة المواصلات وتقليل تلوث الهواء والازدحام.

5. سن قوانين وتشريعات لحماية المناطق التاريخية والأثرية في المدينة بشكلٍ عام وتعمل على تطوير المظهر الجمالي والبصري لوسط المدينة.

6. كما أكدت الدراسة على ضرورة تأهيل وتدريب الكوادر والفنيين والمختصين في مجال ترميم وصيانة المباني الحضارية والثقافية.كذلك أكدت الدراسة على ضرورة عقد الندوات والمؤتمرات وتنظيم حملات التوعية الجماهيرية.

وأكدت الدراسة على دور الأفراد بالحفاظ على العناصر البصرية والجمالية بالاستخدام الصحيح لها وعدم تخريبها والعبث بها و التزامهم بالقوانين التي تصدرها بلدية نابلس والعمل على احترامها و تطبيقها بشكلٍ كامل.

(3) دراسة فهد بن عبدالله نويصر الحريقي (2006): التوافق والانسجام في البيئة العمرانيـــة في ظل انتشار اللافتات التجارية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على آراء السكان حول تأثير اللافتات في النواحي البصرية والطابع العمراني لحاضرة الدمام، وذلك من خلال استبيان صمم لهذا الغرض، يتعرف من خلالـــه آراء المشاركين حـــول وجود اللافتات التجارية في أماكن أو قرب مرافق معينة في الحاضرة، مـــثلاً في الكورنيش والشواطئ، وقرب المساجد والدوائر الحكومية، وربط هذا التعـــرف بخصـــائص ديموغرافية للمشاركين في المسح مثل: الجنس، والحالة الاجتماعية، والتعليم، والدخل، ومكـــان العمل، ووسائل النقل المستخدمة.

وتبين من النتائج أن سكان الدمام لا يعترضون على وجود اللافتات بشكل عام، ولكـــن يرون ضرورة تنظيمها والحد من انتشارها في المستقبل وحماية المواقع والمبـــاني ذات القيمـــة الدينية والثقافية والأحياء السكنية التي تتطلب الخصوصية.

(4) دراسة فهد بن عبدالله نويصر الحريقي (2001) : التوافق والانسجام في ظـل انتشـار اللافتات التجارية.

ركزت الدراسة على أهمية التوافق البصري فـي البيئـة العمرانيـة واستعرضـت المفـاهيم والنظريات المتعلقة بذلك كما ناقشت بإيجاز الجوانب القانونيـة لتنظـيم اللافتـات التجاريـة. وخلصت الدراسة إلى أن الانسجام في البيئة العمرانية مطلب اجتمـاعي وحـق عـام يتطلـب تنظيمات للافتات التجارية تنفذ بقوة القانون. وأكدت نتائج الدراسة أنه يجب أن تأخذ التنظيمـات بعين الاعتبار استخدام اللافتات بشكل فاعل كوسيلة اتصال بالجمهور، وفي نفس الوقت الحفـاظ على النواحي الجمالية وانسجام البيئة العمرانية كما أوصت بعمل بحوث ميدانية يستشـف مـن خلالها آراء السكان حول انتشار اللافتات التجارية والحدود المقبولة لذلك.

(5) دراسة الشيحة (2001) : تنظيم اللافتات التجارية في المدينة السعودية: دراسة مقارنة

أشارت الدراسة إلى أن تعريفات اللافتات التجارية بمجملها اتفقت على أن اللافتة تشمل أي كلمة، وحرف، ونموذج، ولوحة، وجهاز أو شكل، سواء كان مضاء أو غير مضاء، ثابتاً أو متحركـاً، معداً كلياً أو جزئياً لغرض الدعاية، والإعلام أو الإرشاد.

واشتملت الدراسة على تطور تنظيمات اللافتات وناقش تجارب الدول الغربيـة وكـذلك دول مجلس التعاون الخليجي كما ركز على تحليل الأنظمة الحالية للافتات التجاريـة بالمملكـة العربية السعودية، وخلصت الدراسة إلى أن للافتات التجارية آثاراً سلبية متعددة، فـي مقـدمتها التلوث البصري وتشويه البيئة العمرانية وأوصت الدراسة بضـرورة الحفـاظ علـى التوافـق البصري وتناسق اللافتات مع البيئة العمرانية المحلية ووضع تنظيمات مناسبة لمناطق الاستخدام المختلفة داخل المدن. إضافة إلى تحديد أماكن محمية من اللافتات مثـل المنـاطق ذات القيمـة الدينية والثقافية والترويحية والميادين ذات الطابع العمراني المميز.

2.3.2 الدراسات الأجنبية

(1) دراسة ريس (Reyes, 2003) : اللوحات الإعلانية المنتشرة على الشوارع في مـــانيلا، وتأثيرها على المناظر الطبيعية.

جاء انتشار العدد المتزايد من الإعلانات على طول الطرقات الرئيسية، نتيجة للتطـــورات التـــي حدثت في المدينة، وأصبحت الإعلانات الشائعة الانتشار في الهواء الطلق جزءا لا يتجـــزأ مـــن الذين يعيشون في المناطق الحضرية وأصبحت صناعة كبيرة يصعب تفكيكها.

واعتبرت الدراسة انتشار اللوحات والإعلانات نوع من التلوث البصري علـــى جانـــب الطريق، وقامت بتصنيفها، وتحديد أوجه القصور في علاجهـــا، والمشـــاكل الناتجـــة عنهـــا، و القوانين والسياسات اللازمة لتنظيمها.

(2) دراسة زبادي (Zbadi, 1997) : دراسة تحليلية لأعراض التلوث البصري وأسبابه فـــي المدينة المصرية المعاصرة.

بدأت الدراسة بتحليل تاريخي لمصر القديمة في كل من العصرين الفرعوني والإســـلامي. ثـــم ناقشت الدراسة تأثير الحضارة الغربية وفقدان تدريجي للخصائص العمارة الإسلامية في عهـــد محمد علي، وفقدان أسس القيم المعمارية، ثم تطرقت إلى دراسة أسباب التلوث البصـــري فـــي المدن المصرية المعاصرة، وهي عدم وجود قواعد لتخطيط الهندسة المعمارية والمتمثلـــة فـــي فقدان الجمال والتناسق، وانتشار ظاهرة النمو غير المخطط على نطاق واسع، وأسباب إداريـــة تتعلق بالتنظيم والبناء، وسلوك الأفراد والمؤسسات والمنظمـــات الحكوميـــة غيـــر المتـــوازن، واكتملت الدراسة بإجراء بحث عن أعراض التلوث البصري في أسيوط كمثـــال علـــى المـــدن المصرية.

3.3.2 تعقيب على الدراسات السابقة

لقد استفادت هذه الدراسة بشكل كبير من الدراسات السابقة، فقد استوحت هــذه الدراســة أداتها وأسئلتها من خلال ما ورد في الدراسات السابقة من أدوات، ويُضاف لــذلك قــراءة مــا تضمنته هذه الدراسات من إطار نظري عن موضوع التلوث البصري، لذلك فإن هذه الدراسة قد تشابهت كثيراً مع دراسات الفران (2004)، والحريقي (2002)، (2001)، والشــيحة (2001)، وReyes (2003)، وZbadi (1997) في دراسة تأثير مظهر أو أكثر مــن مظــاهر التلــوث البصري على المدن، وعلى آراء ساكنيها.

وقد تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها، بحثت في أكبر عدد من مظــاهر التلوث البصري، ولم تقتصر على مظهر واحد، بالإضافة لذلك فقد قدمت هذه الدراســة تحلــيلاً تخطيطياً للظاهرة وبكافة جوانبها، وتدعيمها بآراء السكان، أو المتأثرين بالظاهرة.

الفصل الثالث

واقع التشويه البصري في طولكرم

1.3 لمحة عامة عن مدينة طولكرم

1.1.3 موقع المدينة

2.1.3 المساحة والسكان

3.1.3 الخصائص العمرانية لمدينة طولكرم

4.1.3 منطقة الدراسة

2.3 التشويه البصري في مدينة طولكرم

الفصل الثالث

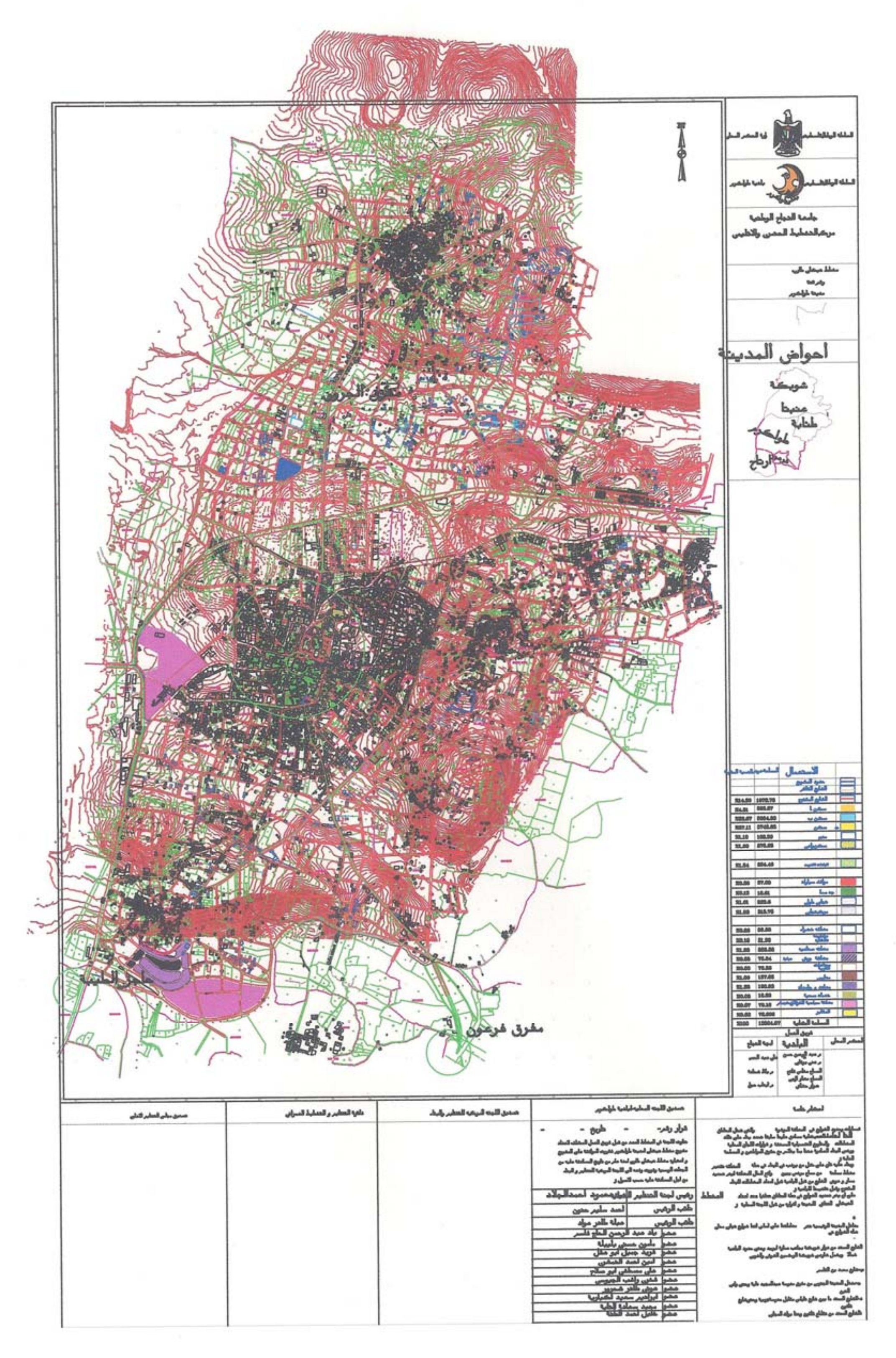
واقع التشويه البصري في طولكرم

1.3 لمحة عامة عن مدينة طولكرم

ظلت طولكرم تتبع في إداراتها مدينة نابلس حتى نهاية القرن التاسع عشر عندما أحدث العثمانيون قضاء جديد في شمال فلسطين عرف باسم قضاء بني صعب وجعلوا طولكرم عاصمة له ومقرا لقيادة الجيش العثماني الثامن خلال الحرب العالمية الأولى، وهو أحد الجيوش العثمانية الثلاث التي عهد إليها الدفاع عن فلسطين، وقد عظم شأن المدينة عندما جعلها العثمانيون عاصمة لقضاء بني صعب فأخذ ينزح إليها الناس ينزحون إليها من نابلس والقرى المجاورة، وعند قيام البريطانيين بهجومهم على الساحل الفلسطيني سقطت طولكرم بأيدي القوات البريطانية في العشرين من أيلول عام 1918 م (الزغل،2006، ص3).

وتشمل حدود مدينة طولكرم ثلاثة ضواحي، تقع على تلال مرتفعة وهذه الضواحي هي:

1. ضاحية شويكة شمالا
2. ضاحية إرتاح جنوبا
3. ضاحية ذنابة شرقا (البرقاوي، 1994، ص11).



خارطة (1) المخطط الهيكلي لمدينة طولكرم

المصدر: بلدية طولكرم

1.1.3 موقع المدينة

تقع مدينة طولكرم في منتصف الجزء الشرقي من السهل الساحلي الفلسطيني المعـــروف في النقوش الكنعانية بسهل الشارون أو السارون، على دائرة عرض 32.9 درجة شمالا وخـــط طول 35.1 درجة شرقا، وتبعد نحو 15 كم عن ساحل البحر الأبيض المتوسط، وهي تشـــكل إحدى مدن المثلث (طولكرم، نابلس، جنين). تبعد عن نابلس حوالي 27 كم، كما تبعد عن ساحل البحر المتوسط حوالي 15 م وترتفع عن سطح البحر 125 كم وعن القدس 93 كم، وعن جنـــين 53 كم، ويمتد السهل الساحلي الفلسطيني أمام طولكرم (حجر،2003، ص 99).

ولقد حبت ظروف الموقع وخصوبة التربة ووفرة المياه سواء ما كان منهـــا مطريـــاً ام جوياً المدينة واقليمها ظروفا متميزة ساعدت على سرعة نمو المدينة وتطورهـــا خـــلال فتـــرة وجيزة من القرن الحالي بعد أن ظلت قرية خلال تاريخها الطويل والذي ترجع الأدلة التاريخيـــة بدايته لعصور الرومان (عبيد،1998، ص20).

2.1.3 المساحة والسكان

تبلغ مساحة مدينة طولكرم حوالي 246 كم²، ويتبع مدينة طـــولكرم 42 بلـــدة وقريـــة، ومخيمان رئيسيان هما مخيم طولكرم ومخيم نور شمس.

بعد الحرب العالمية الأولى أصبحت طولكرم مركز (قائمقامية بني صعب)، وأخذ الناس ينزحون إليها من البلدات والقرى وبلغ عدد السكان (20688) نســـمة عـــام 1961 م. وظلـــت المدينة خلال تلك الفترة مركزا لقضاء (لواء) طولكم. وبلـــغ عـــدد ســـكان محافظـــة طـــولكرم (129030) نسمة حسب إحصاء 1997، ويبلغ عدد سكانها حاليـــا حـــوالي 170355 نســـمة، موزعين على ثلاثة تجمعات سكانية هي الحضر والريف والمخيمات. ومعظم عـــائلات المدينـــة تدين بالإسلام مع عدد محدود من العائلات تدين بالمسيحي (الزغل،2006ص3).

ويمارس السكان عددا من الأنشطة الإقتصادية من أهمها الزراعة لما تمتـــاز بـــه مـــن خصوبة التربة، كذلك يقوم جزء منهم بتربية الدواجن، اما فيما يتعلـــق بالتجـــارة فيوجـــد فـــي

طولكرم العديد من المحلات التجارية المختلفة والتي وجدت من أجل خدمة أبناء المدينة والقرى المحيطة وفلسطينيو الداخل، حيث تعتبر المدينة مركزا تجاريا لما فيه من خدمات مختلفة (حجر،2003، ص 580).

3.1.3 الخصائص العمرانية لمدينة طولكرم

تقوم المدينة على تلة مرتفعة تنحدر إلى جميع الجهات وحسب طبوغرافية المدينة فهي عموما دائرية، تنتشر المساكن على رأس التلة وتتوزع على باقي الأطراف ولا بد للقادم إلى المدينة من أي جهة أن يشعر بهذه الطبوغرافية، غير أن المدينة غير باقي المدن حيث لا تخضع للتنظيم الحديث، ولعل المسجد القديم كان نقطة الجذب للمساكن إذ نرى أن القسم القديم من المدينة يقوم حول المسجد القديم في المدينة.

وتقسم المدينة تخطيطيا إلى:

1. القسم القديم: ويشمل وسط المدينة، حيث نلاحظ فيه سوء التخطيط حيث تتجمع الأبنية وتتراكب على بعضها البعض .
2. القسم الحديث : الذي يدخل في المنطقة التنظيمية لمخطط عام 1945 والذي يبنى حديثا بموجب المخطط المتمم الذي وضع عام 1963 (تقرير،1998، ص10).

وكنظرة عامة بالنسبة لتخطيط المدينة الحالي فإنها تمثل في تخطيطها نمطاً يتكرر في الكثير من مدننا ألا وهو المدينة المركزية فالمدينة محاطة من جميع جوانبها ما عدا الجانب الوحيد المتاخم للخط الأخضر الذي يفصل مدن الضفة الغربية عن بقية فلسطين بتجمعات قمرية والتي ظهرت فكرتها كجزء من التخطيط مع ظهور الثورة الصناعية.

إن هذه التجمعات القمرية تحوي عددا كبيرا من القرى المحيطة بالمدينة، والتي تقوم كل منها منفردة بنشاط واحد هو في هذه الحالة الزراعية، وكل من هذه التجمعات مرتبط مباشرة

بمركز المدينة الذي اتخذ الصبغة التجارية، فالمدينة والتجمعات كـل متكامـل (عبيـد،1998، ص70).

فالتجمعات منتجة زراعية والمدينة تجارية يتم فيها تبادل السلع مع التجمعات، إن هـذه الطريقة من التشكيل الحضري لها مميزاتها وسلبياتها ففي حين كون التجمع كاملا يكتسب صفة الاستقرار الاقتصادي يبقى كل جزء من أجزاء النظام يفتقر الى الثبات والاستقرار وحيداً.

أما المدينة بحد ذاتها فان طبيعتها التجارية تغلب على تصميمها، فنجـد أكثـر أنمـاط التخطيط انطباقا عليها هو المدينة الشريطية، والتي ظهرت كنمط تخطيط المـدن الجديـدة فـي العشرينات من هذا القرن، حيث تتجمع المدينة طوليا حول خط المواصـلات الرئيسـي فيهـا، وتتجمع حوله المتاجر والخدمات ومقومات المدينة الاقتصادية، بينما تكتسب التجمعـات الأكثـر بعداً عن خط المواصلات الصفة السكنية .

إلا أننا نجد أنماطا أخرى من التخطيط في المدينة سببها عشـوائية التخطـيط وتـأثره بالكثير من العوامل الجغرافية والإنسانية، فنجد أن نمط المركزية قد فرض عليهـا التحوصـل ضمن نطاق معين وحدت من النمو باتجاه خط سير المواصلات الرئيسي باتجاه نابلس كما هـو الحال بالنسبة للمدينة الشريطية، فنجد الازدحام الكبير وسط المدينة والتفكك الكبير على أطرافها، ونجد أنه بدلا من الامتداد الأفقي للمدينة الطولية نجد امتدادا عموديا لها خاصة عند مركزها .

إن الاتجاه الحديث لتكوين مراكز قمرية (إشعاعية) حول المدينة تتسم بالطابع الصناعي من شأنها أن تخفف من أهمية المركز، كون الصناعة ترتبط بمجموعة من المراكز الحضـرية وليس بمركز حضري واحد.

وان التأثير على هذا النمط التخطيطي من شأنه أن يعطي تمددها العمراني صورة أكثـر ارتباطا وأكثر ترتيبا كما أن المركزية أثبتت فشلها تخطيطيا في الكثير من الأمثلـة التخطيطيـة وظهرت الدعوة نحو اللامركزية واضحة هذه الأيام (عبيد،1998، ص71).

4.1.3 منطقة الدراسة

تتحدد منطقة الدراسة في المنطقة الأكثر ازدحاماً بالناس في مدينة طولكرم، وهي وسط المدينة، وميدان جمال عبد الناصر، وقد لاحظ الباحث من خلال الزيارة الميدانية والمشاهدات الواقعية تبين أن شبكة الطريق داخل المدينة تعاني الكثير من المشاكل والتي تسبب بعض الارتباكات والإشكاليات في حركة السير خاصة في وسط المدينة الذي يشهد ازدحاما وفوضى مرورية في ساعات الصباح وبعد الظهر، ومن أبرز هذه المشاكل:

1. ضيق الشوارع، خاصة عند وقوف السيارات على الجانبين، مثل شارع باريس ومنطقة وسط البلد ومنطقة ميدان جمال عبد الناصر...

2. عدم وجود لوحات إرشادية ومرورية.

3. كثرة الحفريات والمطبات في الشوارع، وسوء الطبقة الإسفلتية.

4. عدم توافر أرصفة في الطرق وإن وجدت غير صالحة لاستيلاء أصحاب المحلات عليها، لغرض عرض منتوجاتهم، كما هو في الصورة رقم (1).



صورة (1): استغلال الأرصفة وممرات المشاة من قبل أصحاب المحلات لغرض عرض بضائعهم

المصدر: الباحث

5. عدم توافر مواقف للسيارات، مما يؤدي إلى إرباك وعدم الانتظام في حركـــة الســـير، وتجمع عدد كبير من السيارات على جانب الطريق، خاصة في مركز ووسط المدينة.

6. وقوع ثلاث محطات وقود داخل مركز المدينة، مما يسهم في عرقلة حركة السير وعمل الفوضى.

7. التعدي على الارتدادات لمعظم الطرق الفرعية مخالفة بذلك مخططات الموقع الممنوحة من قبل البلدية لترخيص الأبنية بحيث أن بعض الطرق كان مقترحاً أن تكون بعــرض 12 متر وحاليا أصبحت لا تتجاوز 8 أمتار، بسبب التعديات والمخالفات.

2.3 التشويه البصري في مدينة طولكرم

تعاني مدينة طولكرم من التشوه البصري مثلها كباقي المدن الفلسطينية، وقــد تعــددت مظاهر التشوه البصري، وتنوعت؛ بفعل الحاجة إلى التقــدم أو التطــور أحيانـــاً، أو لـــدواعي اقتصادية أحيانا أخرى، ولقد أصحبت هذه المظاهر سمات بارزة و معالم مشهورة، دون أدنـــى

مراعاة للطابع العمراني، وافتقرت هذه المظاهر إلى الترتيب والتناسق في أشكالها وأحجامها وكثافتها وأماكن وطريقة عرضها، وقد أدى هذا التوجه مع مرور الوقت إلى تفاقم المشكلة وتأثيرها السلبي في النواحي الجمالية والتوافق البصري، والطابع العمراني لمدينة طولكرم، وأصبح الحفاظ على التوافق البصري والانسجام في البيئة العمرانية أمراً صعب المنال، وبعيد التحقيق.

وفيما يلي عرض لتأثير هذه المظاهر على البيئة المبنية في مدينة طولكرم، مدعومة بالصور.

1. سوء التخطيط العمراني لبعض الأبنية سواء من حيث الفراغات أو من حيث شكل بنائه، حيث تُبنى البنايات الشاهقة والمرتفعة بجانب بنايات أقل ارتفاعاً وبشكل ملحوظ مما يؤدي إلى عدم تناسق المشهد العام، إضافة إلى وجود بناء جديد بجوار بناء قديم، مما يؤدي إلى خلق فوضى بصرية، كما هو في الصورة رقم (2).



صورة (2): سوء التخطيط العمراني لبعض الأبنية في وسط مدينة طولكرم

المصدر: الباحث

2. تشابك أسلاك أعمدة الإنارة في الشوارع إن كثرة أسلاك الكهرباء، وتشابكها، وعدم وجود نظام تحت أرضي في توصيلها، وتناثرها في الهواء، واكتظاظها في منطقة واحدة، يؤدي إلى تكوين منظر مؤذي بصريا، ويوحي بالتجزئة، كما يظهر في الصورة رقم (3).



صورة (3): تشابك أسلاك أعمدة الإنارة في الشوارع

المصدر: الباحث

3. **انتشار عشوائي لصناديق القمامة، وانتشار القمامة خارجها** اضافة إلى منظر الحاويات غير الموحد وغير المرتب والمدروس، فإن وجود القمامة والقائها خارج الحاويات، يزيد من التشوه البصري في المدينة، حيث درجت العادة أن لا يكون هناك تخطيطا لأماكن حاويات القمامة، وتعود الناس على إلقائها خارج مكانها الطبيعي، ويظهر ذلك في الصورة رقم (4).

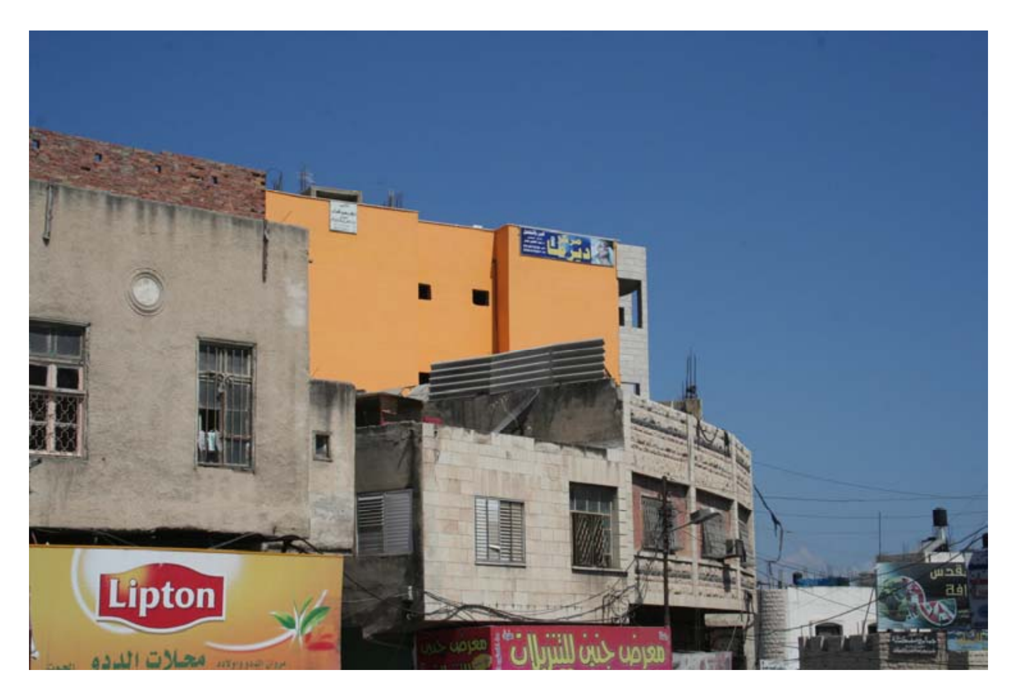




صورة (4): انتشار عشوائي لصناديق القمامة، وانتشار القمامة خارجه

المصدر: الباحث

4. **اختلاف دهان واجهات المباني، وعدم تناسقها:** إن الإنفراد بدهان واجهات البيوت أو المحلات، وفق الرغبة الشخصية للمالك، يعكس فوضى لونية غير متناسقة، حيث يظهر ألوان مختلفة، قد تتفق أحيانا، وتتناقض أحيانا أخرى، ويؤدي ذلك إلى تشوه إزعاج بصري للناظر إلى المباني، ويظهر ذلك في الصورة رقم (5).



صورة (5): اختلاف دهان واجهات المباني، وعدم تناسقها

المصدر: الباحث

5. **زرع أجهزة التكييف في الواجهات:** تظهر مكيفات الهواء كأنها نتوءات في جسد البناء، مثلها مثل اللوحات المعلقة على الجدران، ويؤدي هذا الى فقدان المظهر والملمس الحقيقي لواجهات البناء، ويظهر ذلك في الصورة رقم (6).

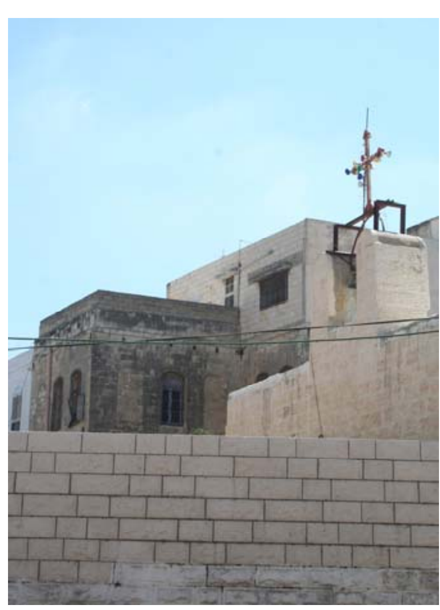


صورة (6): زرع أجهزة التكييف في الواجهات

المصدر: الباحث

6. **مشروعات الترميم بالمناطق الأثرية وعدم انسجام الأجزاء الجديدة مع القديمة:** إن من أعقد الأمور بصريا، أن يتناقض منظران في حيز واحد، فالبناء القديم جار البناء الجديد، والنظافة مقابل الإهمال، واللمعان مقابل البهت، والتقنية الحديثة في البناء مقابل التشطيب اليدوي، وسد الثغرات، وتشير الصورة رقم (7) إلى التناقض الواضح نتيجة عدم الإنسجام بين القديم والجديد.





صورة (7): مشروعات الترميم بالمناطق الأثرية وعدم انسجام الأجزاء الجديدة مع القديمة

المصدر: الباحث.

7. **وجود السيارات المحملة ببضائع غير متناسق مظهرها:** تنتشر السيارات المحملة بمختلق أنواع المنتوجات والخضراوات في وسط المدن، كما هو متعارف عليه ومألوف يوميا، ويخلق هذا تشويه بصري للمكان، إضافة إلى ما يقوم به البائعون العاملون على هذه السيارات، بتشويه سمعي ومناداة بأصوات مرتفعة على بضاعتهم ويظهر ذلك في الصورة رقم (8).



صورة (8): وجود السيارات المحملة ببضائع غير متناسق مظهرها

المصدر: الباحث.

8. **اللافتات ولوحات الإعلانات المعلقة في الشوارع بألوانها المتضاربة:** تختلف اللافتات التـــي تنتشر بكثافة في وسط البلد، فاختلاف الحجم واختلاف مادة الصناعة، ومكان تعليقها، وتغطيـــة بعضها للبعض الاخر، يؤدي إلى تشويه بصري صارخ للمنظر العام للمباني، كما يظهـــر فـــي الصورة رقم (9).



صورة (9): اللافتات ولوحات الإعلانات المعلقة في الشوارع بألوانها المتضاربة

المصدر: الباحث

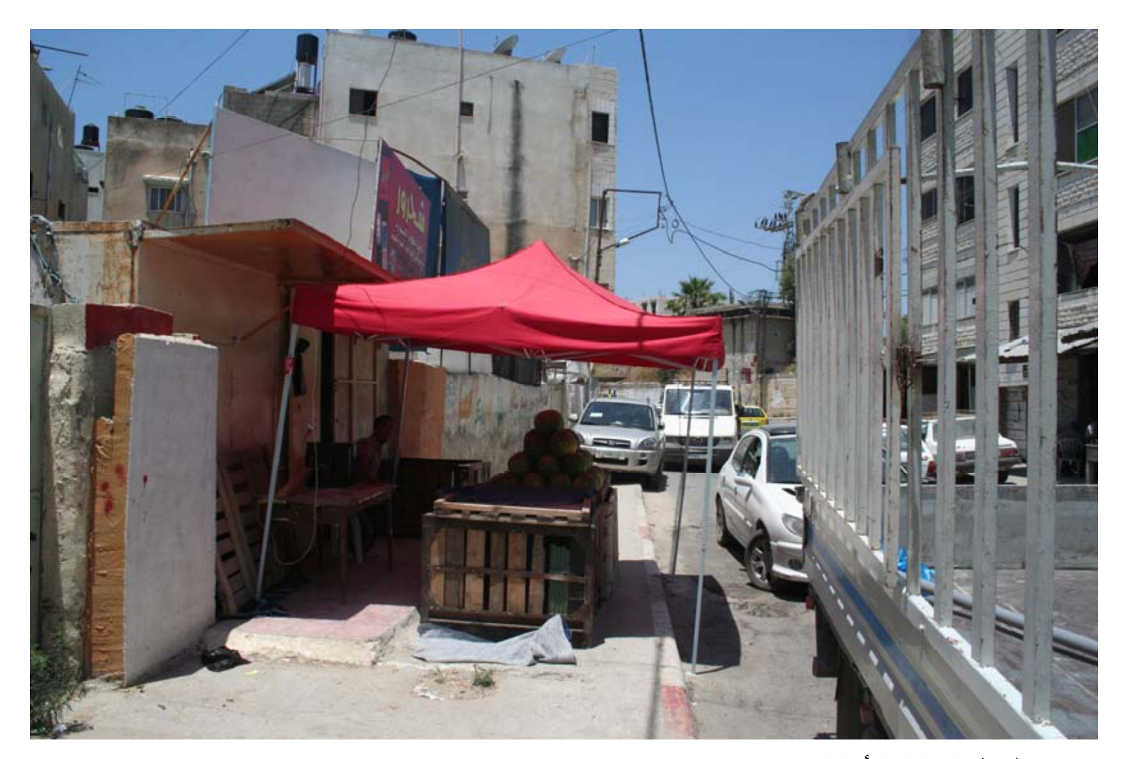
9. **حجب الرؤية:** إن وجود أماكن مرتفعة في وسط البلد، يخفي ما حولها من عناصر معمارية، فالصورة رقم (10) تظهر أن منطقة ميدان جمال عبد الناصر، قد أخفت السيارات المارة، مما يشكل خطر على المشاة، كذلك عمل على إخفاء المحلات التجارية .



صورة (10): حجب الرؤية

المصدر: الباحث.

10. **انتشار الأكشاك:** إن استغلال المساحات المعدة أصلا للمشاة في غير هدفها، هو إساءة للحقوق الطبيعية للأفراد، فاستغلال المساحات في إنشاء أكشاك تهضم حق المشاة وحق الشارع، وحق الناظر الراغب في وجود مساحة وفراغات مفتوحة في المشهد العام، وتسبب هذه الأكشاك بوجودها العشوائي، وبنائها الفوضوي تشويهاً بصريا واضحا لوسط مدينة طولكرم، كما في الصورة رقم (11).



صورة (11): انتشار الأكشاك

المصدر: الباحث

11. **ضيق الشوارع وازدحام السيارات، وعدم وجود مواقف لها:** تكاد تنعدم المساحات المخصصة للمشاة، الناشئ عن وجود شوارع ضيقة، وسيارات بأعداد كبيرة، مما يقلل المساحات الخاصة بالأفراد، وينتهك الفراغ الشخصي الخاص بكل فرد، ويعطي شعوراً بعدم الراحة والأمان، كما يُهيأ للناظر أن الفراغ قد أصبح مغطى بالسيارات، ولا وجود للأرض، ويُضاف إلى ذلك عدم توفر مواقف للسيارات ضمن التخطيط العام للمدينة، وأصبحت الشوارع

والأرصفة هي مواقف للسيارات، وقد أدى هذا الاختلاط إلى تشويه المنظر العام للشوارع أسلفها كما في الصورتين (12).





صورة (12): ضيق الشوارع وازدحام السيارات

المصدر: الباحث.

12. **المخالفة في البناء:** يعتقد البعض أن تجاوز الحق العام، هو ذكاء مفرط، لذلك فهو يقوم بالبناء متجاوزاً الحد المسموح به من قبل البلديات، ويسبب ذلك بروز فجوات وثغرات في البناء العام على حساب المساحات المخصصة للحق العام، من حيث وجود مباني متقدمة على مبانٍ أخرى، الأمر الذي يعكس تشويهاً بصريا فاضحاً، والصورة (13) تبين حالة من هذه الحالات.



صورة (13): المخالفة في البناء

المصدر: الباحث.

13. **طلاء الجدران بالشعارات:** تكاد تكون الكتابة على الجدران عادة في المجتمع الفلسطيني، فالأحزاب السياسية والدعايات غالباً ما تكتب على الجدران إعلاناتها أو مباركاتها، وتصبح الجدران كالأوراق المكتوبة بخليط من الأقلام غير المتجانسة، والخطوط المتنافرة، ويزيد هذا من منظرها تعقيداً وتشويهاً، حتى لا تظهر معالمها الأصلية، وحتى في علاجها وطلائها بلون آخر، فإن ذلك يسبب تشويهاً وتلوثياً بصرياً جديداً يطغى على السمة المميزة للواجهات، كما في الصورة رقم (14).



صورة (14): طلاء الجدران بالشعارات

المصدر: الباحث.

14. **الانتشار العشوائي للشوادر:** اتقاءً لحرارة الصيف أو مطر الشتاء، ينشر أصحاب البقالات أو الباعة شوادر فوق محلاتهم، ومن الطبيعي جداً أن تختلف أحجام وأشكال وألوان هذه الشوادر، وحتى المواد المصنوعة منها، ويعكس هذا الاختلاف الحاد في الحجم والشكل واللون والمادة، تلوثياً بصرياً، كما تظهره الصورة رقم (15).







صورة (15): الانتشار العشوائي للشوادر

المصدر: الباحث.

15. **تردي وسوء واجهات المباني بسبب قلة الصـيانة:** تؤثر عوامل التعرية من مطر وحرارة ورطوبة على البناء بشكل عام، وعلى واجهات المباني بشكل خاص، حتى أصبحت فـي حالـة يُرثى لها، سواء من عدم التصاق مواد الدهان بها، أو حتى سقوط بعضها، حتى أصـبح منظـر الواجهات سيئاً ومزعجاً لمن يراه، وتظهر الصورة (16) مثالاً على تردي أحد واجهات المباني.



صورة (16): تردي وسوء واجهات المباني بسبب قلة الصيانة

المصدر: الباحث

16. **تعدي بسطات السلع على ممرات المشاة:** تُصمم الأرصفة في العادة، لأغـراض المشـاة وحاجاتهم، وتحقيقاً لرغبتهم في المشي، خاصة في الأماكن العامة، وقد أصبحت هذه الأرصـفة (ممرات المشاة) مكاناً لعرض الباعة بضاعتهم، أو في بعض الأحيان يصبح الرصيف هو المحل أو المتجر نفسه، حيث تُفضل الحاجة الشخصية على الحق العام وتطغى عليه، وتمثل الصـورة (17) مثالاً على التعدي على ممرات المشاة.



صورة (17): تعدي بسطات السلع على ممرات المشاة

المصدر: الباحث.

الفصل الرابع

منهجية وإجراءات الدراسة

1.4 منهجية الدراسة

2.4 مجتمع الدراسة وعينتها

3.4 أداة الدراسة

4.4 صدق الأداة

5.4 إجراءات الدراسة

6.4 متغيرات الدراسة

7.4 المعالجات الإحصائية

الفصل الرابع

منهجية وإجراءات الدراسة

يتناول هذا الفصل منهجية الدراسة وعرضها لمجتمع الدراسة وعينتها، كما يتناول وصفا لأداة الدراسة ودلالات الصدق المستخدمة بهذه الدراسة، بالإضافة إلى متغيرات الدراسة وإجراءاتها والمعالجات الإحصائية.

1.4 منهجية الدراسة

من حيث المنهج العلمي الذي تتبناه هذه الدراسة، فهو المنهج الوصفي المسحي، وقد أخذت المعلومات من خلال الكتب والدوريات والمراجع ورسائل الماجستير والدكتوراه ذات العلاقة بالموضوع، بالإضافة إلى الدراسات المتعلقة بالتشوه البصري والجمالي، كذلك أخذت المعلومات من المصادر الرسمية وغير الرسمية والتي تشمل الدراسات والتقارير والنشرات الصادرة عن المؤسسات والدوائر الحكومية ذات الصلة ببلدية طولكرم، والمكاتب الهندسية، بالإضافة إلى أوراق العمل الصادرة عن مراكز الأبحاث والمؤسسات الأهلية المعنية.

أما سبب اختيار المنهج الوصفي المسحي فيكمن في انه يساعد في التعرف على نظامي التخطيط والتنظيم بشكل واضح، كما يُمكّن من رصد نقاط القوة والضعف في التخطيط والتنظيم والتوزيع، ومحاولة تحليل وتقييم الواقع، وتطوير أنظمة التخطيط والتنظيم في منطقة الدراسة (طولكرم).

من اجل الوصول إلى نتائج واقعية وواضحة ووضع توصيات لتحقيق هذه الأهداف تم الاستعانة ببعض الأدوات العلمية، وأهمها الإستبانة التي أعدت بهدف استطلاع آراء المواطنين والعاملين في هذا المجال حول واقع التشوه البصري والجمال في مدينة طولكرم .

2.4 مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من العاملين في حقل الهندسة والبلدية ومواطنين وتجار وطـــلاب في الجامعات وعمال وموظفين في القطاعين العام والخاص في منطقة الدراسة. وبالنسبة لعينـــة الدراسة فقد تكونت من (197) فردا في منطقة الدراسة .وقد حددت منطقـــة الدراســـة بمدينـــة (طولكرم)، وقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية، والجداول (1 – 7) تمثـــل توزيـــع عينـــة الدراسة وفق متغيراتها الديموغرافية :

الجدول (1): توزيع عينة الدراسة وفق متغير الوظيفة (مهندس، غير ذلك)

الوظيفة	التكرار	النسبة المئوية
مهندس	55	27.9
غير ذلك	142	72.1
المجموع	**197**	**100**

الجدول (2): توزيع عينة الدراسة وفق متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	102	51.8
إناث	95	48.2
المجموع	**197**	**100**

الجدول (3): توزيع عينة الدراسة وفق متغير العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
30-20	90	45.7
40-31	63	32.0
50-41	28	14.2
أكبر من ذلك	16	8.10
المجموع	**197**	**100**

الجدول (4): توزيع عينة الدراسة وفق متغير مكان السكن

مكان السكن	التكرار	النسبة المئوية
مدينة طولكرم	129	65.5
قرية	51	25.9
مخيم	17	8.60
المجموع	**197**	**100**

الجدول (5): توزيع عينة الدراسة وفق متغير المهنة (العمل)

العمل	التكرار	النسبة المئوية
طالب	29	14.7
موظف قطاع عام	38	19.3
موظف قطاع خاص	73	37.1
تاجر	17	8.60
عامل	22	11.2
بدون عمل	18	9.10
المجموع	**197**	**100**

الجدول (6): توزيع عينة الدراسة وفق متغير مكان العمل

مكان العمل	التكرار	النسبة المئوية
مدينة طولكرم	148	75.1
ضواحي مدينة طولكرم	39	19.8
خارج المدينة	10	5.10
المجموع	**197**	**100**

الجدول (7): توزيع عينة الدراسة وفق متغير مستوى التعليم

مستوى التعليم	التكرار	النسبة المئوية
غير متعلم	9	4.60
أساسي	13	6.60
ثانوي	38	19.3
دبلوم	40	20.3
بكالوريوس	89	45.2
دراسات عليا	8	4.10
المجموع	**197**	**100**

3.4 أداة الدراسة

قام الباحث بتطوير الإستبانة (ملحق رقم 1)، أداة للدراسة بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة الخاصة بموضوع الدراسة، وقد تم إجراء (197) مقابلة مع رؤساء ومدراء دوائر البلدية ومكاتب الهندسة والطلاب والعمال والموظفين في منطقة الدراسة . وقد تم تحليلها إحصائيا.

4.4 صدق الأداة

تأكد الباحث من صدق الأداة من خلال عرضها على عدد من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة (ملحق رقم 2)، وأشار المحكمون إلى إجراء بعض التعديلات على أسلوب صياغة الفقرات والأسئلة، وبعد إجراء التعديلات المطلوبة أشار المحكمون بصلاحية أداة الدراسة.

5.4 إجراءات الدراسة

لقد تم إجراء هذه الدراسة وفق الخطوات التالية :

1. إعداد أداة الدراسة بصورتها النهائية .

2. تحديد أفراد عينة الدراسة .

3. إجراء المقابلات وتعبئة فقرات الإستبانة.

4. تجميع النماذج المعبئة من أفراد العينة وترميزها وإدخالها إلـــى الحاســـوب ومعالجتهـــا إحصائيا باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعيـــة (Statistical Package for Social Sciences SPSS)

5. تفريغ إجابات أفراد العينة .

6. استخراج النتائج وتحليلها ومناقشتها.

7. اقتراح التوصيات وآليات التطوير المناسبة.

6.4 متغيرات الدراسة

تضمنت الدراسة المتغيرات التالية:

المتغيرات المستقلة وتشمل:

1. متغير مكان السكن: ولها ثلاث مستويات (مدينة، مخيم، قرية).

2. متغير مستوى التعليم : ولها ستة مستويات (غير متعلم، أساسي، ثانوي، دبلوم، بكالوريوس، دراسات عليا).

3. متغير نوع المهنة: وله ستة مستويات (طالب، موظف قطاع عام، موظف قطاع خاص، تاجر، عامل، بدون عمل).

4. متغير مكان العمل : وله ثلاث مستوى (مدينة طولكرم، ضواحي مدينة طولكرم، خارج المدينة) .

5. متغير الوظيفة: وله مستويان (مهندس، غير ذلك).

6. متغير الجنس: وله مستويان (ذكر، أنثى).

7. متغير العمر: وله أربعة مستويات (20–30، 31–40، 41–50، أكبر من ذلك).

المتغير التابع: ويتمثل في الاستجابة على فقرات الإستبانة .

7.4 المعالجات الإحصائية

بعد تفريغ إجابات أفراد العينة جرى ترميزها وإدخال البيانات باستخدام الحاسوب ثم تمت معالجة البيانات إحصائيا باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك باستخدام التكرارات والنسب المئوية .

الفصل الخامس

تحليل وتقييم التشويه البصري في مدينة طولكرم

1.5 العناصر الجمالية والبصرية

1.1.5 تقييم مدى التأثير الجمالي والبصري للعناصر

2.1.5 مدى المساهمة في التشويه البصري للمدينة

3.1.5 القدوم إلى منطقة ميدان جمال عبد الناصر ووسط مدينة طولكرم

4.1.5 درجة الشعور بالراحة والأمان في منطقة ميدان جمال عبد الناصر

5.1.5 درجة الشعور بالراحة والأمان في منطقة وسط البلد

6.1.5 مستوى الرضا عن الوضع الحالي لميدان جمال عبد الناصر ووسط مدينة طولكرم من الناحية التخطيطية والجمالية

7.1.5 تأثير الاهتمام بالمظهر الجمالي لوسط مدينة طولكرم وتطويره

8.1.5 دور بلدية طولكرم في إعادة بناء وتخطيط ميدان جمال عبد الناصر

9.1.5 المشاكل والصعوبات التي تواجه وسط مدينة طولكرم من الناحية التخطيطية والبيئية

10.1.5 الانطباع عند زيارة منطقة وسط المدينة (سوق الخضار) ومنطقة ميدان جمال عبد الناصر

11.1.5 إعادة تصميم المنطقة من جديد

12.1.5 الطرق والوسائل المناسبة للتغلب على المشاكل المعمارية والتخطيطية في وسط مدينة طولكرم

13.1.5 الدور الملقى على عاتق بلدية طولكرم والمؤسسات ذات العلاقة في الحد مـــن ظاهرة التلوث البصري في مدينة طولكرم

14.1.5 تقييم دور بلدية طولكرم في تغيير تشكيل الدوار من الناحية البصرية والجمالية للمدينة

15.1.5 توحيد ألوان لوحات الدعاية والإعلان لجميع المهن، وفق نظام محدد

16.1.5 درجة الموافقة على توحيد ألوان لوحات الدعاية والإعلان لجميع المهن، وفق نظام محدد

17.1.5 كيفية المحافظة على العناصر الجمالية الموجودة في مدينة طولكرم، والمتمثلة في البلدة القديمة

2.5 تعقيب على نتائج الدراسة

الفصل الخامس

تحليل وتقييم التشويه البصري في مدينة طولكرم

يتناول هذا الفصل تحليلاً وتقييماً التشويه البصري في وسط مدينة طولكرم كحالة دراسية عن مدينة طولكرم، لذلك فقد قام الباحث بإعداد استبانة، لتحقيق أهداف الدراسة، قاس من خلالها درجة انتشار مظاهر التشويه البصري، وكيفية إدراكها من قبل عينة من الأفراد في مدينة طولكرم، والحلول المقترحة لتحسين عناصر الجمال في طولكرم، وذلك لتأكيد الحقائق والعناصر التي خرج بها الباحث من تحليله الميداني لمظاهر التلوث البصري في منطقة الدراسة، وفيما يلي عرض لنتائج الدراسة :

1.5 العناصر الجمالية والبصرية

1.1.5 تقييم مدى التأثير الجمالي والبصري للعناصر

يبين الجدول (8) النسب المئوية لتقييم مدى التأثير الجمالي والبصري للعناصر إذا توافرت، كما يراها المهندسون وغيرهم.

الجدول (8): النسب المئوية لتقييم مدى التأثير الجمالي والبصري للعناصر إذا توافرت

العناصر الجمالية والبصرية	مهندس (ن=55)					غير ذلك (ن=142)				
	سيء جداً	سيء	ضعيف	جيد	ممتاز جداً	سيء جداً	سيء	ضعيف	جيد	ممتاز جداً
دورات مياه	21.8	9.10	7.30	29.1	32.7	7.70	4.90	4.90	43.7	38.7
أكشاك وتلفونات	9.10	10.9	14.5	41.8	23.6	8.50	5.60	12.7	47.2	26.1
مقاعد للجلوس	7.30	5.50	3.60	27.3	56.4	2.80	3.50	11.3	31.0	51.4
نوافير مياه	3.60	–	1.80	14.5	80.0	0.7	4.20	8.50	23.2	63.4
سبيل ماء	1.80	–	16.4	30.9	50.9	3.50	5.60	14.1	39.4	37.3
أماكن عرض السلع	27.3	29.1	9.10	20.0	14.5	14.1	19.0	14.8	30.3	21.8
لوحات إرشادية	3.60	3.60	14.5	45.5	32.7	5.60	4.20	6.30	46.5	37.3
تماثيل وتحف	12.7	3.60	16.4	32.7	34.5	10.6	4.90	12.7	33.8	38.0
الإنارة في الليل	–	1.80	3.60	14.5	80.0	0.7	1.40	2.10	26.8	69.0
أدراج	10.9	9.10	20.0	21.8	38.2	4.20	4.90	23.9	37.3	29.6
جدران	5.50	9.10	7.30	25.5	52.7	2.80	6.30	12.0	34.5	44.4
مظلات	7.30	12.7	10.9	38.2	30.9	19.7	11.3	14.1	22.5	32.4
جدران لعرض سينمائي في الليل	–	–	3.60	12.7	83.6	2.80	1.40	9.20	35.2	51.4
تبليط الأرضيات	–	–	–	7.30	92.7	0.7	1.40	3.50	17.6	76.8
أشجار خضراء	–	3.60	1.80	14.5	80.0	2.10	2.80	1.40	16.9	76.8

يبين الجدول (8) أهم العناصر الجمالية والبصرية التي ترى عينة الدراسة الواجب توافرها وهي نوافير المياه، والإنارة الليلية، وجدران العرض السينمائي، وذلك كما يرى المهندسون وغيرهم.

يعزو الباحث نتائج الإجابات على هذا السؤال أن هنالك توافق مابين المهندسين وغير المهندسين في أن أهم العناصر الجمالية والبصرية التي إذا ما توافرت تظهر الطابع الجمالي والبصري لمنطقة الدراسة وهي العناصر الآتية: نوافير المياه، الإنارة، جدران العرض السينمائي، لأن هذه العناصر وحسب الثقافة العامة لعينة الدراسة توفر المظهر الجمالي والبصري.

فبعض الجماليات تتعلق بالحس أكثر من تعلقها بمهنة، وهذا ينطبق إلى حد كبير على نوافير المياه، والتي تمثل منظراً جمالياً لمشاهديها، كما أن الإنارة الليلية لا يختلف مهندس وغيره على وظيفتها، بالإضافة إلى توافق المهندسين وغيرهم على افتقار المدينة إلى جدران للعرض السينمائي.

إن توافق الإجابات والرؤية المشتركة للمتخصصين والعامة، يعطي دليلاً واضحاً على الأهمية الجمالية والبصرية للعناصر المفقودة تقريباً في مدينة طولكرم.

2.1.5 مدى المساهمة في التشويه البصري للمدينة

يبين الجدول (9) النسب المئوية لتقييم مدى المساهمة في التشويه البصري للمدينة كما يراها المهندسون وغيرهم

الجدول (9): النسب المئوية لمدى المساهمة في التشويه البصري للمدينة

العناصر الجمالية والبصرية	مهندس (ن=55)					غير ذلك (ن=142)				
	سيئة جداً	سيئة	غير مؤثرة	جيدة	جيدة جداً	سيئة جداً	سيئة	غير مؤثرة	جيدة	جيدة جداً
أكشاك وتلفونات	29.1	38.2	18.2	14.5	–	40.1	34.5	9.90	10.6	4.90
مقاعد للجلوس	23.6	34.5	10.9	23.6	7.30	24.6	39.4	12.0	21.8	2.10
نوا فير مياه	18.2	27.3	20.0	21.8	12.7	26.1	33.1	10.6	21.1	9.20
أماكن عرض السلع	49.1	32.7	9.10	7.30	1.80	45.8	32.4	8.50	9.90	3.50
الإنارة في الليل	9.10	32.7	14.5	34.5	9.10	23.2	22.5	11.3	27.5	15.5
جدران	14.5	58.2	14.5	7.30	5.50	25.4	33.8	19.0	15.5	6.30
مظلات	30.9	40.0	10.9	14.5	3.60	27.5	31.0	14.8	16.9	9.90
تبليط الأرضيات	16.4	29.1	16.4	25.5	12.7	23.9	31.7	11.3	21.8	11.3
أشجار خضراء	21.8	29.1	10.9	20.0	18.2	31.0	22.5	9.90	16.9	19.7

تشير نتائج الجدول (9) أن أكثر العناصر مساهمة في التشويه البصري هي أماكن عرض السلع يليها المظلات، وذلك كما يراها المهندسون، أما غير المهندسين يرون أن أماكن عرض السلع والأكشاك والتلفونات هي من أكثر العناصر مساهمة في التشويه البصري.

ويفسر الباحث اتفاق المهندسين وغيرهم على أماكن عرض السلع كأبرز عناصر التلوث البصري، إلى وجوده بصورة غير ملائمة في المنطقة، إذ غالباً إن لم يكن في جميع الأحيان، يكون في الأماكن المحددة للمشاة أو بدلاً من موقف لسيارة أو متقدم في الشارع، أو يأخذ فراغاً واسعاً. يُضاف إلى ذلك الفوضى الصوتية الناشئة عن الأصوات العالية جداً للبائعين، والتجمهر المتكون حول مكان عرض السلع.

أما اختلاف المهندسين وغيرهم في المظلات والأكشاك والتلفونات كعنصر ثانٍ في التشويه البصري، فيعود إلى اختلاف ثقافة المهندسين المبنية على أسس مهنيه، بينما تعزى ثقافة غير المهندسين في الغالب إلى أسباب شخصية أو أسباب تتعلق بالراحة، فيدرك المهندسون أن المظلات من الناحية الهندسية هي تجاوز غير مسموح به، واستغلال حيز فراغي دون تخطيط، فيما قد يرى غير المهندسين خاصة العامة منهم أنها مكان لاتقاء حرارة الشمس أو برد الشتاء أو التجمع.

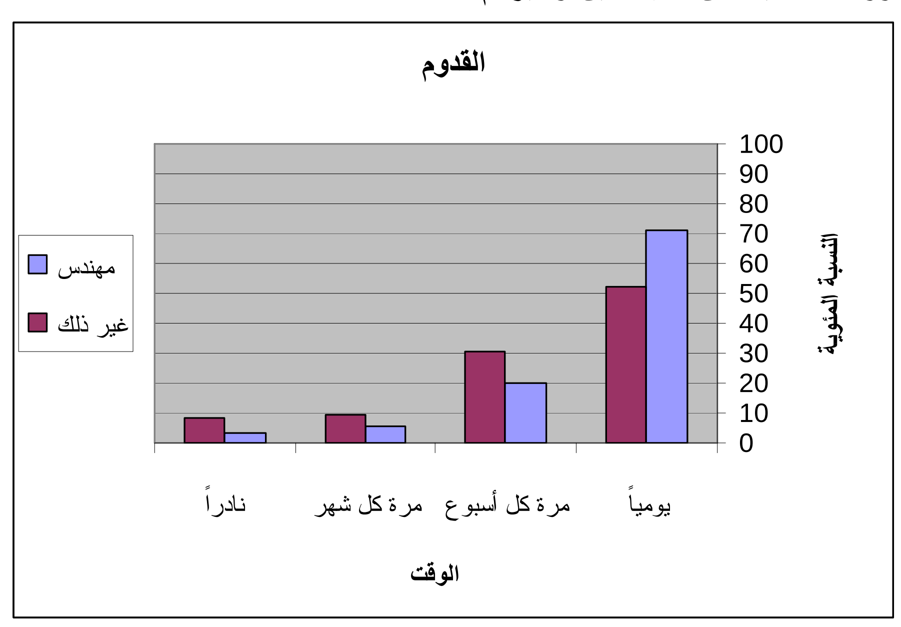
3.1.5 القدوم إلى منطقة ميدان جمال عبد الناصر ووسط مدينة طولكرم

يبين الجدول (10) النسبة المئوية لحالة قدوم أفراد العينة إلى منطقة ميدان جمال عبد الناصر ووسط مدينة طولكرم.

الجدول (10): النسب المئوية للقدوم إلى منطقة ميدان جمال عبد الناصر ووسط مدينة طولكرم

القدوم	مهندس (ن=55)	غير ذلك (ن=142)
يومياً	70.9	52.1
مرة كل أسبوع	20.0	30.3
مرة كل شهر	5.50	9.20
نادراً	3.60	8.50

تشير نتائج الجدول (10) أن أغلب أفراد العينة يأتون يومياً إلى ميدان جمال عبد الناصر ووسط المدينة، ويمثل الشكل (1) النسبة المئوية لحالة القدوم إلى ميدان جمال عبد الناصر ووسط المدينة من المهندسين وغيرهم.



الشكل (1): النسبة المئوية لحالة القدوم إلى ميدان جمال عبد الناصر ووسط المدينة من المهندسين وغيرهم

ويعود ذلك إلى أن أغلب أفراد العينة هم من سكان المدينة، بالإضافة إلـــى ذلـــك، فهـــم يأتون يوميا إلى ميدان جمال عبد الناصر ووسط البلد وذلك على اعتبـــار أن مدينـــة طـــولكرم صغيرة نسبيا مع غيرها من المدن الفلسطينية، حيث تعتبر منطقة الدراسة هـــي مـــدخل وممـــر للمدينة فلا بد لأفراد العينة من المرور بها يوميا. كما أن قضاء المصالح مثل التسوق على الأقل يتطلب المرور كحد أدنى من وسط المدينة.

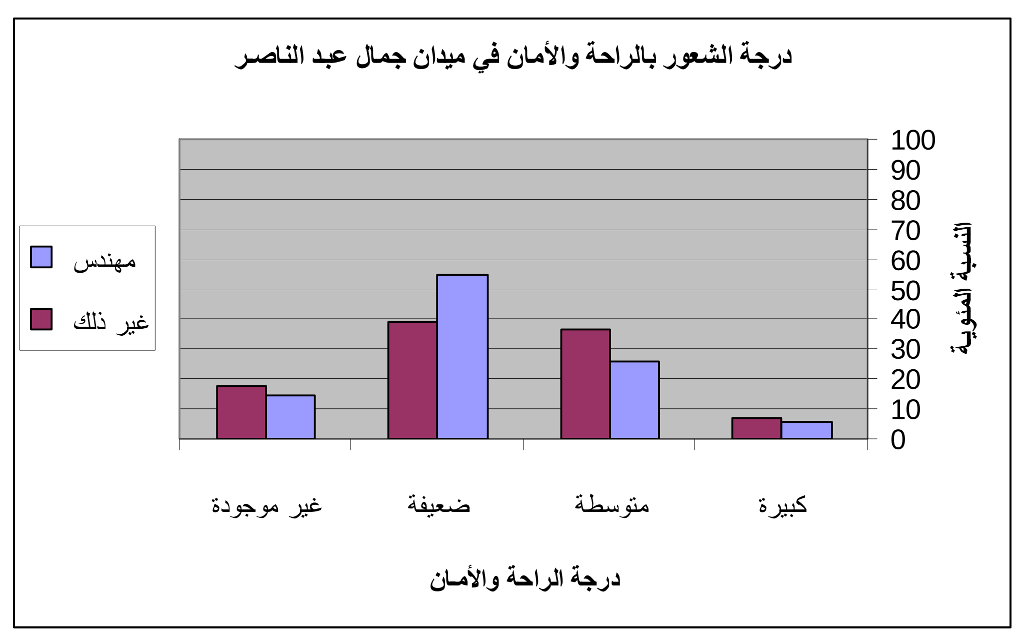
4.1.5 درجة الشعور بالراحة والأمان في منطقة ميدان جمال عبد الناصر

يبين الجدول (11) النسبة المئوية لدرجة الشعور بالراحة والأمان في منطقة ميدان جمال عبد الناصر

الجدول (11): النسب المئوية لدرجة الشعور بالراحة والأمان في منطقة ميدان جمـــال عبـــد الناصر

درجة الشعور بالراحة والأمان في ميدان جمال عبد الناصر	مهندس (ن=55)	غير ذلك (ن=142)
كبيرة	5.50	7.00
متوسطة	25.5	36.6
ضعيفة	54.5	38.7
غير موجودة	14.5	17.6

تشير نتائج الجدول (11) أن الغالبية من أفراد العينة، يشعرون بدرجـــة ضـــعيفة مـــن الراحة والأمان في ميدان جمال عبد الناصر، ويمثل الشكل (2) درجة الشعور بالراحة والأمـــان في منطقة ميدان جمال عبد الناصر كما يراها المهندسون وغيرهم



الشكل (2): درجة الشعور بالراحة والأمان في منطقة ميدان جمال عبد الناصر كما يراها المهندسون وغيرهم

ويعزو الباحث ذلك إلى درجة الاستياء وعدم الرضا من قبل مجمل أفراد العينة وذلك لعدم وجود النظام والتنسيق والتنظيم للشوارع والبنايات وحركة السيارات والمشاة وتواجد البسطات وضيق الشوارع وغير ذلك، كما أن ميدان جمال عبد الناصر هو مكان عام وشعبي، يرتاده مختلف أنواع الأفراد، وخاصة فئة المراهقين، وهذا يضيف شعوراً بعدم الراحة والأمان، وعدم الإحساس بالخصوصية لدى رواد المكان.

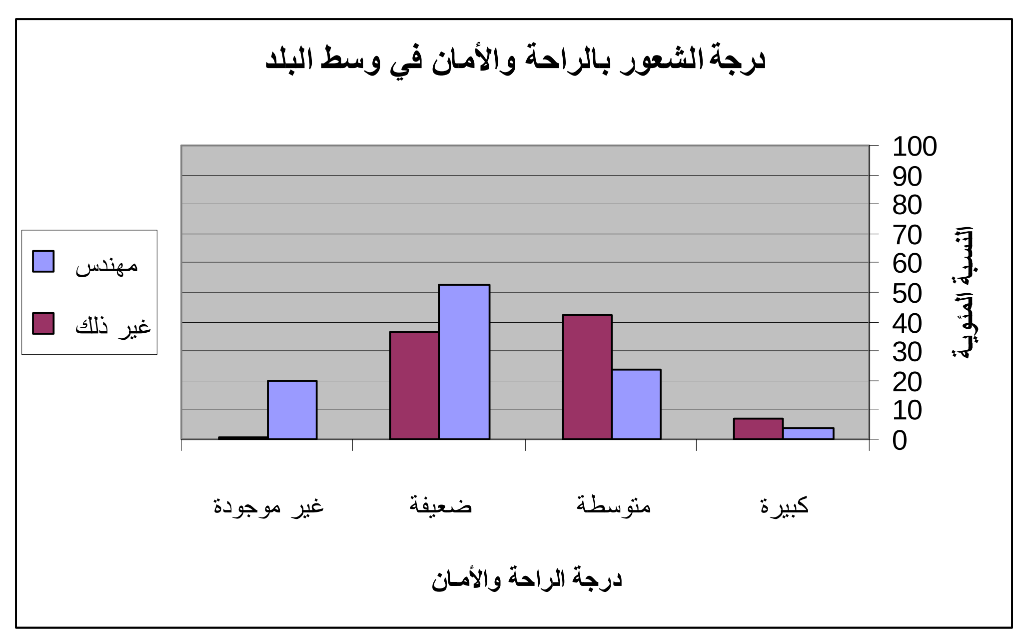
5.1.5 درجة الشعور بالراحة والأمان في منطقة وسط البلد

يبين الجدول (12) النسبة المئوية لدرجة الشعور بالراحة والأمان في منطقة وسط البلد

الجدول (12): النسب المئوية لدرجة الشعور بالراحة والأمان في منطقة وسط البلد

درجة الشعور بالراحة والأمان في منطقة وسط البلد	مهندس (ن=55)	غير ذلك (ن=142)
كبيرة	3.60	7.0
متوسطة	23.6	42.3
ضعيفة	52.7	36.6
غير موجودة	20.0	0.7

تشير نتائج الجدول (12) أن نصف المهندسين تقريباً يشعرون بدرجة راحة وأمان ضعيفة في منطقة وسط البلد، بينما يشعر (42 %) تقريباً بدرجة راحة متوسطة في منطقة وسط البلد، ويمثل الشكل (3) درجة الشعور بالراحة والأمان في منطقة وسط البلد كما يراها المهندسون وغيرهم



الشكل (3): درجة الشعور بالراحة والأمان في منطقة وسط البلد كما يراها المهندسون وغيرهم

يعزو الباحث سبب هذه النتيجة إلى أن أفراد عينة الدراسة غير المهندسين أقرب إليهم نفسيا لطبيعة عملهم واحتكاكهم المباشر بالمنطقة، بينما أفراد عينة الدراسة المهندسون ليسو على احتكاك مباشر مع هذه المنطقة وكنتيجة حتمية ظهر الاختلاف بدرجة الشعور بالراحة والأمان بالنسبة لمنطقة الدراسة بين المهندسين وغير المهندسين.

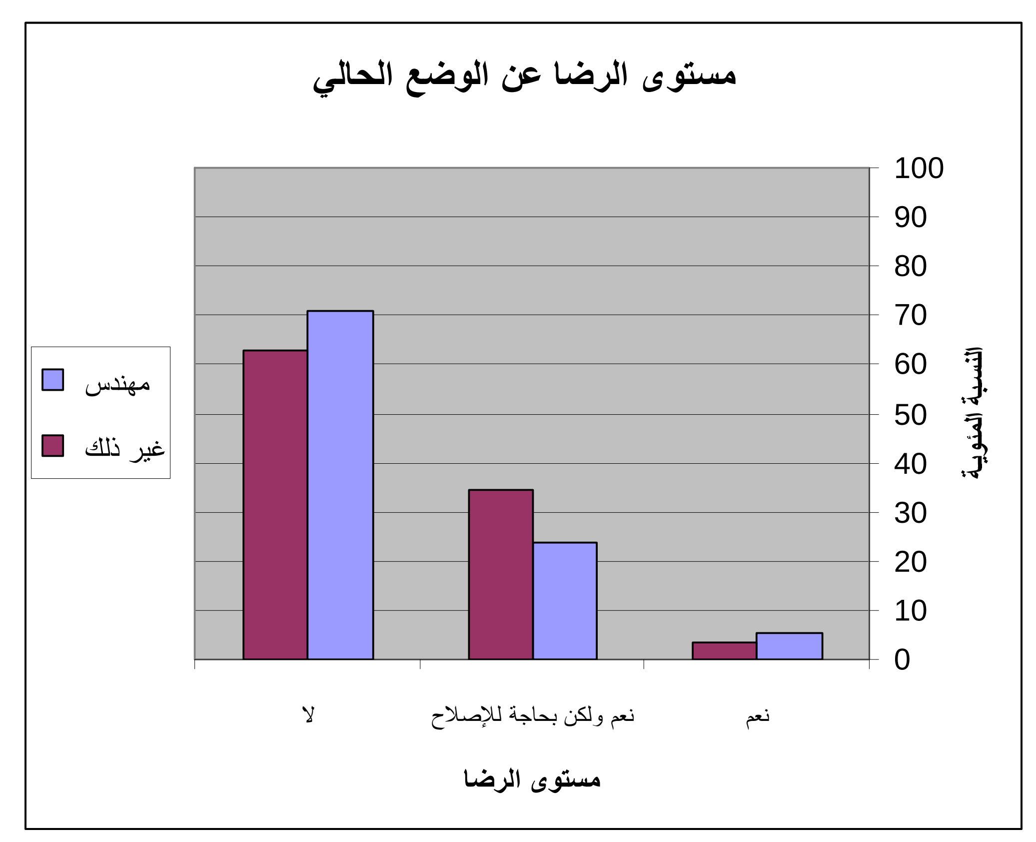
6.1.5 مستوى الرضا عن الوضع الحالي لميدان جمال عبد الناصر ووسط مدينة طولكرم من الناحية التخطيطية والجمالية

يبين الجدول (13) النسبة المئوية لمستوى الرضا عن الوضع الحالي لميدان جمال عبد الناصر ووسط مدينة طولكرم من الناحية التخطيطية والجمالية

الجدول (13): النسب المئوية لمستوى الرضا عن الوضع الحالي لميدان جمال عبـد الناصـر ووسط مدينة طولكرم من الناحية التخطيطية والجمالية

مستوى الرضا عن الوضع الحالي	مهندس (ن=55)	غير ذلك (ن=142)
نعم	5.50	3.50
نعم ولكن بحاجة للإصلاح	23.6	34.5
لا	70.9	63.0

تشير نتائج الجدول (13) أن غالبية أفراد العينة هم غير راضين عن الوضـع الحـالي لميدان جمال عبد الناصر، ووسط المدينة، ويمثل الشكل (4) النسبة المئوية لمستوى الرضا عن الوضع الحالي لميدان جمال عبد الناصر ووسط مدينة طولكرم من الناحية التخطيطية والجمالية



الشكل (4): النسبة المئوية لمستوى الرضا عن الوضع الحالي لميدان جمال عبد الناصر ووسط مدينة طولكرم من الناحية التخطيطية والجمالية

ويعزو الباحث إلى إن واقع التخطيط البصري والجمالي لوسط المدينة أو لميدان جمال عبد الناصر، متدني، أي أنه غير متوفر بنسبة مريحة، ويسبب هذا إزعاجاً لزوار المكان، فمهما

حاول الأفراد التكيف مع المظاهر غير الجمالية، والمريحة للنظر، إلا أن هذا التكيــف لا يمثــل موافقة للواقع، إن الطموح نحو الأفضل، يؤكد على عدم الرضا عن الواقع.

7.1.5 تأثير الاهتمام بالمظهر الجمالي لوسط مدينة طولكرم وتطويره

يبين الجدول (14) النسبة المئوية لتأثير الاهتمام بالمظهر الجمالي لوسط مدينة طولكرم وتطويره.

الجدول (14): النسب المئوية لتأثير الاهتمام بالمظهر الجمالي لوسط مدينة طولكرم وتطويره

الاختيار	مهندس (ن=55)					غير ذلك (ن=142)				
	أوافق بشدة	أوافق	لا أدري	أعارض	أعارض بشدة	أوافق بشدة	أوافق	لا أدري	أعارض	أعارض بشدة
المظهر الجمالي لوسط المدينة فقط	56.4	23.6	3.60	16.4	–	50.7	28.9	5.60	12.7	2.10
النمو الاقتصادي للمدينة	67.3	30.9	1.80	–	–	55.6	28.9	12.0	3.50	–
الحفاظ على البيئة والتقليل من التلوث البيئي	70.9	25.5	1.80	1.80	–	54.2	23.9	14.1	7.70	–
توفير الراحة النفسية للناس	83.6	14.5	1.80	–	–	64.1	26.8	4.90	4.20	–
الحركة السياحية بالمدينة	74.5	18.2	5.50	1.80	–	58.5	29.6	7.70	3.50	0.70

تشير نتائج الجدول (14) أن غالبية أفراد العينة خاصة المهندسين، يرون بأن الاهتمــام بالمظهر الجمالي لوسط المدينة، سيساهم في النمو الاقتصادي، ويحافظ علــى البيئــة، ويشــجع السياحة في المدينة، والأهم أنه سيوفر الراحة النفسية للناس.

يعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن صحة هذه الرؤية والتصــور تعــود لطبيعــة عمــل المهندسين وثقافتهم وكذلك خلفيتهم العلمية، حيث يعتبر المظهر الجمالي والبصري نتيجة حتميــة للشعور بالراحة النفسية وتطوير السياحة ويحقق نمو اقتصادي للمنطقة المستهدفة، كما يعود ذلك

إلى أن الاهتمام بالعناصر الجمالية هو استثمار حي للمكان، ويلقي هذا الاستثمار بظلالـــه علـــى مناحي الحياة الأخرى الاقتصادية، والبيئية. إن نظرة المهندسين للمكان هي نظرة شمولية، أكبر وأعم من نظرية غيرهم، والتي قد ترى فقط العنصر الجمالي من وجهة نظر خاصة أو مصلحة معينة.

8.1.5 دور بلدية طولكرم في إعادة بناء وتخطيط ميدان جمال عبد الناصر

يبين الجدول (15) النسبة المئوية لدور بلدية طولكرم في إعادة بناء وتخطــيط ميــدان جمال عبد الناصر.

الجدول (15): النسب المئوية لدور بلدية طولكرم في إعادة بناء وتخطيط ميدان جمـــال عبــد الناصر

الاختيار	مهندس (ن=55)					غير ذلك (ن=142)				
	أوافق بشدة	أوافق	لا أدري	أعارض	أعارض بشدة	أوافق بشدة	أوافق	لا أدري	أعارض	أعارض بشدة
عنصر جمالي ساهم في تطوير المظهر الجمالي لوسط المدينة	10.9	20.0	7.30	29.1	32.7	7.70	28.2	9.20	33.8	21.1
له تأثير اقتصادي على المدينة فقط	3.60	16.4	25.5	45.5	9.10	4.90	14.1	15.5	43.7	21.8
له تأثير اقتصادي وجمالي على المدينة	9.10	27.3	14.5	41.8	7.30	9.90	25.4	8.50	33.1	23.2
عمل على تشويه المظهر الجمالي لوسط المدينة	30.9	21.8	12.7	25.5	9.10	35.2	18.3	4.90	21.8	19.7

تشير نتائج الجدول (15) أن هناك اتفاق بين المهندسين وغيــرهم فـــي أن دور بلديـــة طولكرم في إعادة بناء وتخطيط ميدان جمال عبد الناصر، قد كان سلبيا، فقد عمل على تشـــويه المظهر الجمالي لوسط المدينة، ولم يؤثر على اقتصاد المدينة.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن البلديات غالبا ما تتجه في مخططاتهـــاً نحـــو البنيـــة التحتية مثل المياه والكهرباء والصرف الصحي، وتعتبر الاهتمام بالعناصر البصرية والجماليـــة

أمراً ثانوياً، أو أن تدني ثقافة المسؤولين في البلدية بالعناصر الجمالية، وأبعادها الحضـــارية، أو حتى تسويقها والاستفادة منها اقتصادياً، ولا يمكن تجاهل أن ميزانيات البلديات محدودة، ويُعتقـــد أنها تشمل مشاريع للاهتمام بعناصر البصر والجمال.

9.1.5 المشاكل والصعوبات التي تواجه وسط مدينة طولكرم من الناحية التخطيطية والبيئية

يبين الجدول (16) النسبة المئوية للمشاكل والصعوبات التي تواجه وسط مدينة طولكرم من الناحية التخطيطية والبيئية

الجدول (16): النسب المئوية لدور المشاكل والصعوبات التي تواجه وسط مدينة طولكرم مـــن الناحية التخطيطية والبيئية

المشكلة	مهندس (ن=55)			غير ذلك (ن=142)		
	ضعيفة	متوسطة	كبيرة	ضعيفة	متوسطة	كبيرة
ضيق الشوارع	5.4	27.3	67.3	5.60	26.8	67.6
ازدحام مروري	3.60	20.0	76.4	7.70	28.2	64.1
ازدحام المشاة	9.10	25.5	65.5	8.50	31.0	60.6
بسطات السلع	9.10	9.10	81.8	4.90	22.5	72.5
التنوع في أشكال وألوان المظلات	9.10	27.3	63.6	16.9	28.2	54.9
كثرة الإعلانات	9.10	34.5	56.4	14.8	38.7	46.5
الشوادر العشوائية	9.10	25.5	65.5	8.4	34.5	57.0
التمديدات الكهربائية	16.3	43.6	40.0	7.00	40.8	52.1
روائح كريهة	11.7	36.4	50.9	9.20	40.1	50.7
تناثر النفايات	9.10	27.3	63.6	10.6	27.5	62.0
الأبنية العشوائية	5.50	36.4	58.2	11.3	26.8	62.0
ضجيج سيارات	5.40	32.7	61.8	2.80	32.4	64.8

تشير نتائج الجدول (16) إلى أن بسطات السلع هي من أكبر المشاكل والصعوبات التي تواجه مدينة طولكرم من الناحية التخطيطية والبيئية، وهي تحتل المشكلة الأولى لدى المهندسين، وغيرهم، فيما يحتل الازدحام المروري المشكلة الثانية لدى المهندسين، وضيق الشـــوارع هـــي المشكلة الثانية لدى غير المهندسين.

ويُفسر الباحث هذه النتيجة على هذا السؤال أن المشكلة الرئيسية والأولى لأفراد العينة هي بسطات السلع ذلك أن البسطات تستغل حيزاً من الفراغ خاصة المساحة على الأرض، وبزيادة هذه البسطات، تبدأ الفراغات في الانحسار، وتصبح المساحة المخصصة للأفراد والمارة أقل فأقل، وهذا يسبب إزعاجاً بالغاً، وشعوراً سيئاً لهم، وهي فعلا بحاجة إلى تنظيم، وتقع مسؤولية تنظيمها على الجهات المخططة مثل البلدية التي يقع على عاتقها توفير المكان البديل والمعد بالشكل الصحيح حيث تتوافر فيه الخدمات التي يحتاجونها، إضافة لما ينشأ عن وجود البسطات من ازدحام أو أصوات مزعجة.

10.1.5 الانطباع عند زيارة منطقة وسط المدينة (سوق الخضار) ومنطقة ميدان جمال عبد الناصر

يبين الجدول (17) النسبة المئوية للانطباع عند زيارة منطقة وسط المدينة (سوق الخضار) ومنطقة ميدان جمال عبد الناصر.

الجدول (17): النسب المئوية للانطباع عند زيارة منطقة وسط المدينة (سوق الخضار) ومنطقة ميدان جمال عبد الناصر

الانطباع	مهندس (ن=55)					غير ذلك (ن=142)				
	سيء جداً	سيء	ضعيف	جيد	ممتاز	سيء جداً	سيء	ضعيف	جيد	ممتاز
سهولة التنقل	65.5	21.8	7.30	3.60	1.80	61.3	28.2	5.60	2.10	2.80
سهولة التعرف على الأماكن المقصودة	32.7	27.3	25.5	10.9	3.60	40.1	31.0	12.0	16.2	0.70
رؤية واضحة	32.7	27.3	30.9	7.30	1.80	44.4	28.2	18.3	8.50	0.70
سهولة قراءة اليافطات والإعلانات	34.5	23.6	27.3	12.7	1.80	33.8	33.1	18.3	13.4	1.40
سهولة التسوق	34.5	25.5	16.4	18.2	5.50	48.6	26.8	13.4	9.90	1.40
الشعور بالأمن	34.5	16.4	20.0	27.3	1.80	33.1	28.2	19.7	16.2	2.80
مواقف السيارات	72.7	16.4	3.60	5.50	1.80	69.7	21.1	6.30	2.10	0.70
الضجيج	58.2	30.9	3.60	5.50	1.80	62.0	30.3	4.20	0.70	2.80
نظافة عامة	61.8	16.4	12.7	5.50	3.60	61.3	21.8	9.20	7.00	0.70

تشير نتائج الجدول (17) إلى أن عدم توافر مواقف السيارات، وسهولة وصعوبة التنقل، وقلة النظافة العامة، والضجيج، هي من أكثر الانطباعات الملموسة عند زيارة وسط المدينة (سوق الخضار)، ومنطقة ميدان جمال عبد الناصر.

ويفسر الباحث هذه النتيجة إلى أن الأفراد أكثر اهتماماً بما يكون على الأرض، وبما يرونه ويشعرون به يومياً، لذلك فإن عدم وجود مواقف للسيارات، ينتج من عدم توفر مساحة كافية في وسط البلد، ولا يمكن إنكار أو تجاهل أن من يحضر باكراً إلى المنطقة، يقوم بإيقاف سيارته في مكان محدد في وسط البلد، ويغادر بها مساء، وهذا يحول وسط البلد إلى مواقف تعود للأفراد، وهذا الوضع يتكرر يومياً.

وبما أنه سوق للخضار، فإنه من الطبيعي أن تكون الحركة صعبة فيه، ويمتاز بالضجيج، باعتبار أن أصوات البائعين هي الوسيلة الوحيدة لترويج بضاعتهم، ولأن وسط البلد ملك عام، والثقافة الفلسطينية، لم ترتقي إلى الاهتمام بالأملاك العامة، فإن تدني الاهتمام بنظافة المكان هو أمر شبه طبيعي، والذي قد يتم أي النظافة في نهاية اليوم ومن قبل موظفي البلدية، بعد أن يقترب وسط المدينة من أن يكون فارغاً.

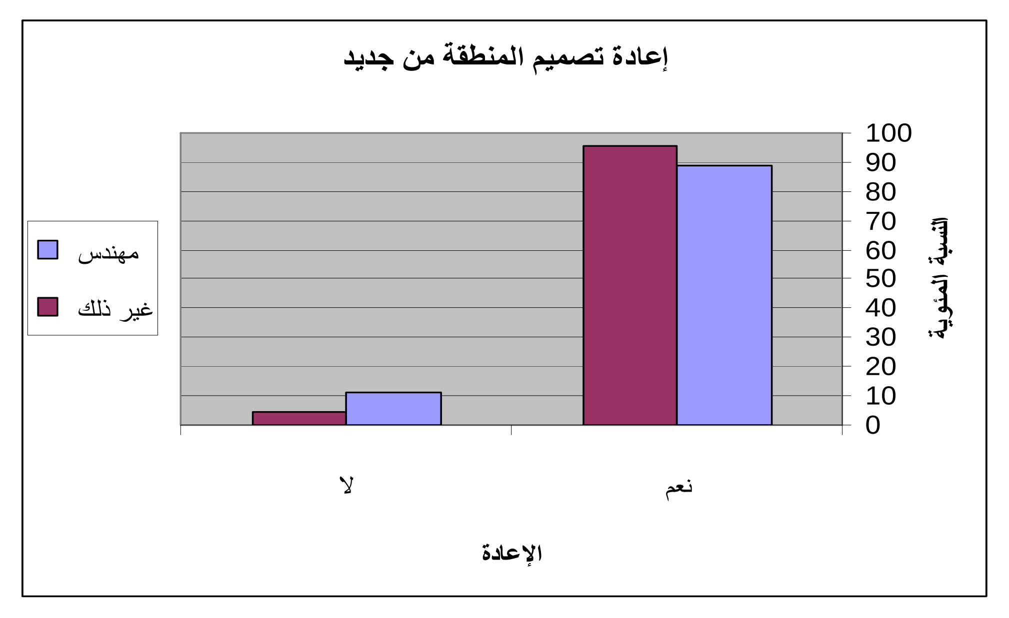
11.1.5 إعادة تصميم المنطقة من جديد

يبين الجدول (18) النسبة المئوية لإعادة تصميم المنطقة من جديد.

الجدول (18): النسب المئوية لإعادة تصميم المنطقة من جديد

إعادة تصميم المنطقة من جديد	مهندس (ن=55)	غير ذلك (ن=142)
نعم	89.1	95.8
لا	10.9	4.20

تشير نتائج الجدول (18) أن غالبية المهندسين وغيرهم، يرون بضرورة إعادة تصميم المنطقة من جديد، ويمثل الشكل (5) النسبة المئوية لإعادة تصميم المنطقة من جديد



الشكل (5): النسبة المئوية لإعادة تصميم المنطقة من جديد

ويعزو الباحث ذلك، أن الطبيعة البشرية تميل نحو الأفضل وتحسين مستواها المعيشي والرقي والتطور دائما، وأن منطقة وسط البلد أو ميدان جمال عبد الناصر، تفتقر إلى عناصر الجمال وغيرها، فمن الطبيعي أن تكون النتيجة كما جاءت عليه وأن يرى الجميع ضرورة إعادة تأهيل الميدان.

12.1.5 الطرق والوسائل المناسبة للتغلب على المشاكل المعمارية والتخطيطية في وسط مدينة طولكرم

يبين الجدول (19) النسبة المئوية للطرق والوسائل المناسبة للتغلب على المشاكل المعمارية والتخطيطية في وسط مدينة طولكرم.

الجدول (19): النسب المئوية للطرق والوسائل المناسبة للتغلب على المشاكل المعمارية والتخطيطية في وسط مدينة طولكرم

الطريقة	مهندس (ن=55)		غير ذلك (ن=142)	
	نعم	لا	نعم	لا
إعادة تصميم وسط المدينة	92.7	7.30	96.5	3.50
تغيير معالم واجهات المحلات	100.0	–	89.4	10.6
توحيد نمط اللوحات الإعلانية	96.4	3.60	90.8	9.20

تشير نتائج الجدول (19) أن الطرق والوسائل المناسبة للتغلب على المشاكل المعمارية والتخطيطية في وسط مدينة طولكرم هي تغيير معالم واجهات المحلات، وتوحيد نمط اللوحات الإعلانية، ثم إعادة تصميم وسط المدينة، وذلك وفق ما يراه المهندسون، أما غير المهندسين، فيرون أن إعادة تصميم وسط المدينة، توحيد نمط اللوحات الإعلانية، ثم تغيير معالم واجهات المحلات، هي أهم الوسائل للتغلب على حل المشاكل المعمارية والتخطيطية والحد من ظاهرة التلوث البصري في مدينة طولكرم.

يعزو الباحث نتائج الإجابات على هذا السؤال أن المهندسين يرون أن الطرق والوسائل المناسبة للتغلب على المشاكل المعمارية والتخطيطية وسط المدينة يكون بتغيير معالم وأنماط اللوحات الإعلانية وإعادة تصميم وسط المدينة، لما قد تضيفه من لمسات جمالية على المكان.

أما غير المهندسين يرون أن الوسائل الأفضل للتغلب على المشاكل التخطيطية كما يراها المهندسون بإختلاف الأولويات وذلك من وجهة نظر الباحث أن هذا الإختلاف في ترتيب الاولويات تعود الى أن المهندسين لهم معايير تخطيطية منهجية تختلف عن معايير عامة السكان ومنهجيتهم.

13.1.5 الدور الملقى على عاتق بلدية طولكرم والمؤسسات ذات العلاقة في الحد من ظاهرة التلوث البصري في مدينة طولكرم

يبين الجدول (20) النسبة المئوية للدور الملقى على عاتق بلدية طولكرم والمؤسسات ذات العلاقة في الحد من ظاهرة التلوث البصري في مدينة طولكرم.

الجدول (20): النسب المئوية للدور الملقى على عاتق بلدية طولكرم والمؤسسات ذات العلاقة في الحد من ظاهرة التلوث البصري في مدينة طولكرم

الدور	مهندس (ن=55)		غير ذلك (ن=142)	
	نعم	لا	نعم	لا
إعادة تصميم وسط المدينة	92.7	7.30	98.6	1.40
إيجاد مواقف للسيارات	100.0	–	97.9	2.10
وضع لوحات إرشاديه	100.0	–	98.6	1.40
وضع سلات للنفايات	98.2	1.80	97.2	2.80
توحيد نمط اللوحات الإعلانية	89.1	10.9	85.9	14.1
إغلاق المنطقة أمام حركة السيارات	52.7	47.3	50.0	50.0
إزالة البسطات	89.1	10.9	86.6	13.4
إزالة الأكشاك	89.1	10.9	87.3	12.7
إزالة أسلاك الكهرباء المعلقة	65.5	34.5	90.8	9.20
إنارة الشوارع	98.2	1.80	97.9	2.10
ترميم الأبنية القديمة	98.2	1.80	95.8	4.20
تحديد نمط ونظام لكل شارع	92.7	7.30	97.2	2.80

تشير نتائج الجدول (20) أن هناك دور كبير جداً ملقى على عاتق بلدية طولكرم في إيجاد مواقف للسيارات، ووضع لوحات إرشادية، وإنارة الشوارع، وإزالة البسطات والأكشاك، ووضع سلات للنفايات، وتوحيد نمط اللوحات الإعلانية، وترميم الأبنية القديمة، وتحديد نمط ونظام لكل شارع، وإعادة تصميم وسط المدينة، ويخف دور بلدية طولكرم في إغلاق المنطقة أمام حركة السيارات، وإزالة الأسلاك الكهربية المعلقة.

يرى الباحث أن الإمكانيات المادية والنظم القانونية والإدارية هي التي تحكم طبيعة الدور الملقى على عاتق بلدية طولكرم والمؤسسات ذات العلاقة في الحد من ظاهرة التشوه والتلوث البصري.

فقد يكون من الصعب توفر ميزانيات لإعادة تصميم المنطقة من جديد، إلا أنه من السهل القيام ببعض الأعمال التي تسد نقصاً ولو بسيطاً مثل وضع سلات للنفايات أو وضع اللوحات الإرشادية.

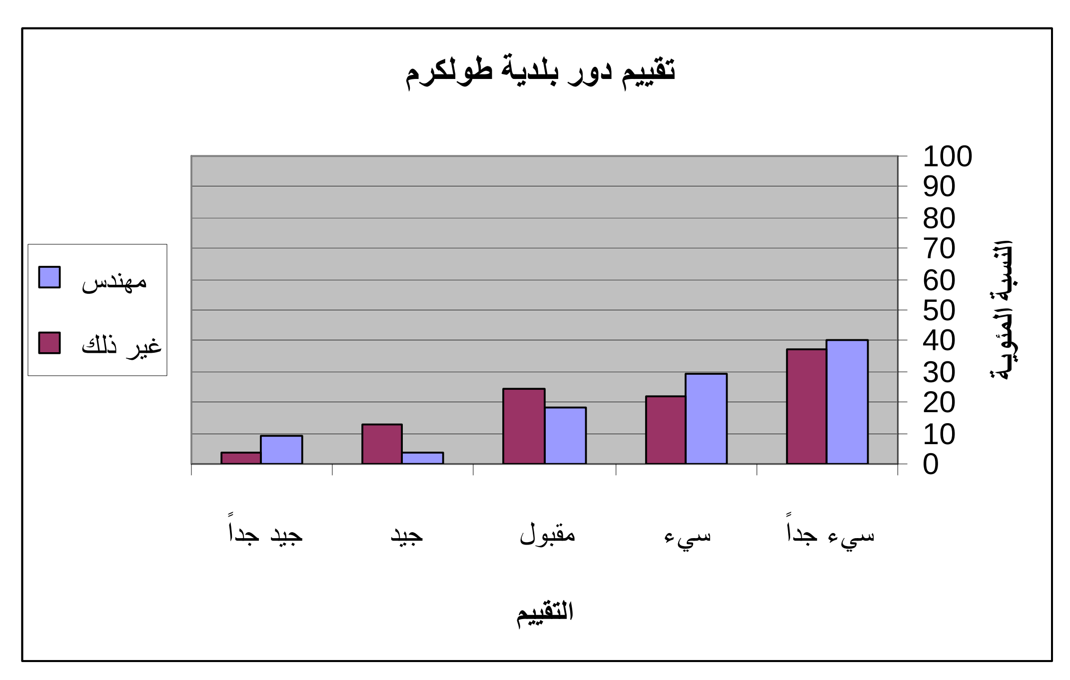
14.1.5 تقييم دور بلدية طولكرم في تغيير تشكيل الدوار من الناحية البصرية والجمالية للمدينة

يبين الجدول (21) النسبة المئوية لتقييم دور بلدية طولكرم في تغيير تشكيل الدوار من الناحية البصرية والجمالية للمدينة.

الجدول (21): النسبة المئوية لتقييم دور بلدية طولكرم في تغيير تشكيل الدوار من الناحية البصرية والجمالية للمدينة

تقييم دور بلدية طولكرم	مهندس (ن=55)	غير ذلك (ن=142)
سيء جداً	40.0	37.3
سيء	29.1	21.8
مقبول	18.2	24.6
جيد	3.60	12.7
جيد جداً	9.10	3.50

تشير نتائج الجدول (21) إلى أن تقييم دور بلدية طولكرم في تغيير تشكيل الدوار من الناحية البصرية والجمالية للمدينة كان سيء وسيء جداً لدى أغلب أفراد العينة، ويمثل الشكل (6) النسبة المئوية لتقييم دور بلدية طولكرم في تغيير تشكيل الدوار من الناحية البصرية والجمالية للمدينة.



الشكل (6): النسبة المئوية لتقييم دور بلدية طولكرم في تغيير تشكيل الدوار من الناحية البصرية والجمالية للمدينة

يرى الباحث إلى أن دور بلدية طولكرم في تغيير معالم الدوار من الناحية البصرية والجمالية يرجع الى تدني وعي المسؤولين في البلدية لأهمية العناصر الجمالية أو أنها خارج دائرة التخطيط، بحكم الاهتمام بأولويات أخرى.

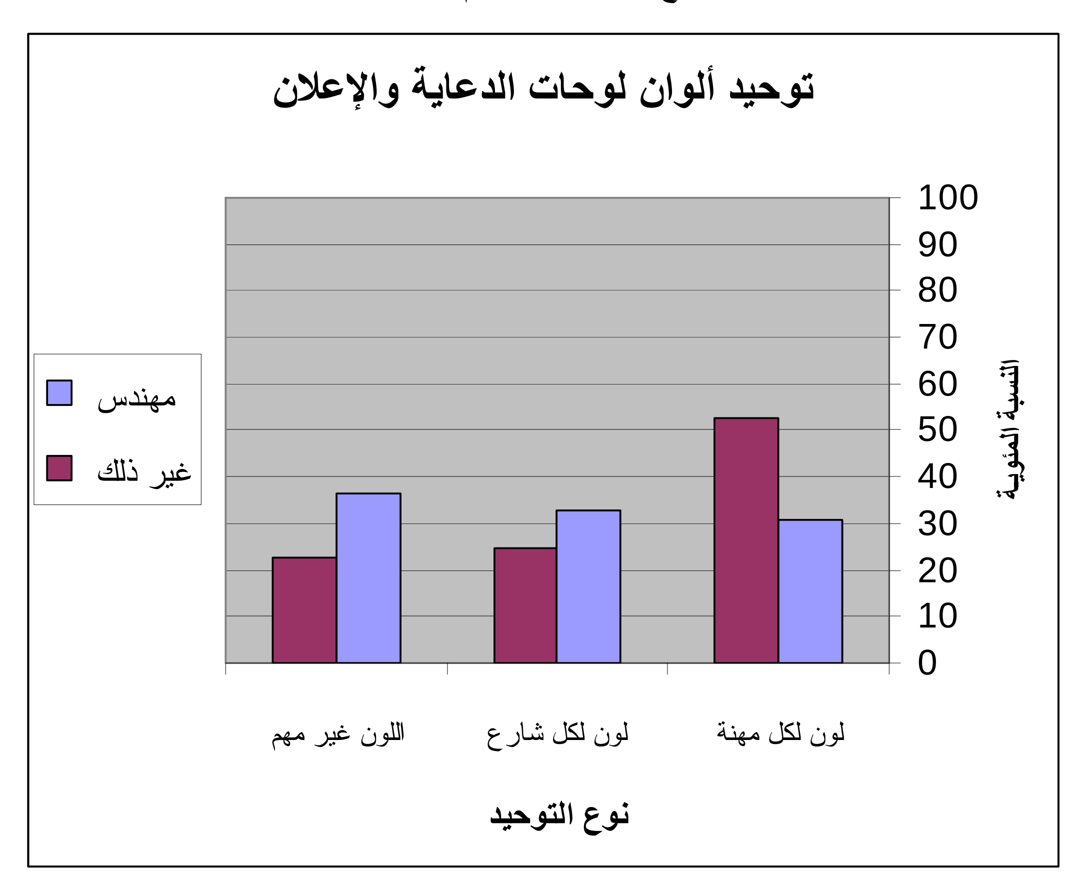
15.1.5 توحيد ألوان لوحات الدعاية والإعلان لجميع المهن، وفق نظام محدد

يبين الجدول (22) النسبة المئوية لتوحيد ألوان لوحات الدعاية والإعلان لجميع المهن، وفق نظام محدد.

الجدول (22): النسبة المئوية لتوحيد ألوان لوحات الدعاية والإعلان لجميع المهن، وفق نظام محدد

توحيد ألوان لوحات الدعاية والإعلان	مهندس (ن=55)	غير ذلك (ن=142)
لون لكل مهنة	30.9	52.8
لون لكل شارع	32.7	24.6
اللون غير مهم	36.4	22.5

تشير نتائج الجدول (22) أن ترتيب أولويات المهندسين لتوحيد لوحات ألوان لوحات الدعاية والإعلان لجميع المهن، هي : اللون غير مهم، ولون لكل شارع، ولون لكل مهنة، فيما أن ترتيب أولويات غير المهندسين لتوحيد لوحات ألوان لوحات الدعاية والإعلان لجميع المهن، هي : لون لكل مهنة، فلون لكل شارع، وثم اللون غير مهم، ويمثل الشكل (7) النسبة المئوية لتوحيد ألوان لوحات الدعاية والإعلان لجميع المهن، وفق نظام محدد



الشكل (7): النسبة المئوية لتوحيد ألوان لوحات الدعاية والإعلان لجميع المهن، وفق نظام محدد

يعزو الباحث الإجابات على هذا النحو أن هناك توافق بين جميع أفراد عينة الدراسة حول توحيد ألوان لوحات الدعاية وألوان الإعلانات لجميع المهن وفق نظام محدد، وهذا يؤكد أن وحدة اللون أو النظام يضيف جمالاً إلى المنطقة، حيث أن اختلاف الألوان وعدم انسجامها مؤذي للبصر.

16.1.5 درجة الموافقة على توحيد ألوان لوحات الدعاية والإعلان لجميع المهن، وفق نظام محدد

يبين الجدول (23) النسبة المئوية لدرجة الموافقة على توحيد ألوان لوحات الدعاية والإعلان لجميع المهن، وفق نظام محدد.

الجدول (23): النسب المئوية لدرجة الموافقة على توحيد ألوان لوحات الدعاية والإعلان لجميع المهن، وفق نظام محدد

النظام المحدد	مهندس (ن=55)			غير ذلك (ن=142)		
	موافق بشدة	موافق	غير موافق	موافق بشدة	موافق	غير موافق
توحيد اللون	60.0	21.8	18.2	51.4	28.9	19.7
توحيد الشكل	27.3	43.6	29.1	23.9	52.1	23.9
توحيد الحجم	23.6	23.6	52.7	38.7	28.9	32.4

تشير نتائج الجدول (23) أن غالبية المهندسين مع توحيد اللون والشكل، لكنهم يعارضون توحيد الحجم، ويرى غالبية غير المهندسين توحيد اللون والشكل والحجم.

يعزو الباحث نتائج الإجابات على هذا السؤال أن هناك درجة من الموافقة بين المهندسين وغير المهندسين على اللون، الشكل، ولكن رأي المهندسين ضد توحيد الحجم ويعود السبب في ذلك لأن الحجم يؤثر على الشوارع والارتدادات بمعنى آخر يؤثر على معايير هندسية مهنية، كما أن الأماكن والمحلات قد تتساوى في مساحاتها، لذلك يُجدر أن تكون لوحات دعايتها متساوية أيضاً.

17.1.5 كيفية المحافظة على العناصر الجمالية الموجودة في مدينة طولكرم، والمتمثلة في البلدة القديمة

يبين الجدول (24) النسبة المئوية لكيفية المحافظة على العناصر الجمالية الموجودة في مدينة طولكرم، والمتمثلة في البلدة القديمة.

الجدول (24): النسب المئوية لكيفية المحافظة على العناصر الجمالية الموجودة في مدينة طولكرم، والمتمثلة في البلدة القديمة

الاختيار	مهندس (ن=55)		غير ذلك (ن=142)	
	نعم	لا	نعم	لا
قوانين من قبل بلدية طولكرم خاصة بالبناء داخل حدود البلدة القديمة	94.5	5.50	93.0	7.00
إعادة ترميم مباني البلدة القديمة وإعادة إحيائها	96.4	3.60	95.8	4.20
المحافظة على نظافة البلدة وشوارعها	100.0	-	98.6	1.40
زيادة الوعي الشعبي بالأهمية الجمالية للبلدة	98.2	1.80	98.6	1.40
العمل على تنفيذ مشاريع سياحية لإعادة إحياء البلدة القديمة	96.4	3.60	97.2	2.80

تشير نتائج الجدول (24) أن غالبية أفراد العينة يرون أن المحافظة على العناصر الجمالية في البلدة القديمة في طولكرم تبدأ من المحافظة على نظافة البلدة وشوارعها، وزيادة الوعي بأهميتها الجمالية، والعمل على تنفيذ مشاريع سياحية لإعادة أحيائها، وإعادة ترميمها، وإصدار قوانين خاصة بها.

يعزو الباحث هذه النتيجة صحيحة كون هذه العوامل تساعد وتعمل على إنجاح برامج المحافظة على العناصر الجمالية وخاصة في البلدة القديمة والتي تعتبر بمثابة معلم تاريخي وأثري وسياحي يجب المحافظة عليه وعلى عناصره وعمل الترميم المستمر لهذه العناصر مع المحافظة على مكوناتها.

2.5 تعقيب على نتائج الدراسة

لقد أتت نتائج الدراسة، لتؤكد على مظاهر التلوث البصري في وسط مدينة طولكرم، حيث أظهرت نتائج الدراسة انتشار التلوث البصري ومظاهره كما ظهرت في رصد هذه المظاهر، وتحليلها الذي قام به الباحث، فقد رأى رواد وسط المدينة وميدان جمال عبد الناصر :

1. انتشار البسطات في الشوارع، ومدى تضييقها على المساحات المخصصة للمشاة، وتأثيرها السلبي على جمال المنطقة.
2. الانتشار العشوائي للشوادر، والتباين في اللون والشكل، والحجم.
3. الاصطفاف للسيارات في أماكن غير مخصصة لها، وتبعثر سيارات لبيع سلع مختلفة.
4. انتهاك الفراغ الشخصي للفرد، وقلة الشعور بالأمن والراحة.
5. عدم تنظيم أسلاك الكهرباء، وفوضى التمديدات.
6. الأذواق الفردية في تلوين واجهات الشقق والمحلات التجارية.
7. غرس المكيفات في واجهات البنايات.

وقد قام الباحث بفحص وجهات نظر أفراد العينة، تجاه الحلول المقترحة والأدوار التي يمكن القيام بها قانونياً أو تخطيطياً للحد من انتشار مظاهر التلوث البصري، وقد ظهرت هذه الحلول المقترحة من خلال استصدار قوانين من قبل بلدية طولكرم خاصة بالبناء داخل حدود البلدة القديمة، و إعادة ترميم مباني البلدة القديمة وإعادة إحيائها، والمحافظة على نظافة البلدة وشوارعها، و زيادة الوعي الشعبي بالأهمية الجمالية للبلدة

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

1.6 النتائج

2.6 التوصيات

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

1.6 النتائج

تتلخص نتائج البحث في النقاط الرئيسية التالية :

(1) عدم وجود التجانس والاستمرارية البصرية، نظراً لغياب التخطيط، والقوانين.

(2) تفتقد منطقة الدراسة إلى شخصية وطابع معماري موحد، حيث تتعدد فيها أنماط التصـــميم الناجمة عن تطورها المتسارع والتغيرات التي مرت فيها.

(3) إن أكثر العناصر مساهمة في التشويه البصري في منطقة الدراسة هي أماكن عرض السلع والتنوع في أشكال وألوان المظلات وازدحام الســيارات والمشــاة والشــوادر العشــوائية والتمديدات الكهربائية وتنافر النفايات.

(4) إن التطور التكنولوجي والتنافس التجاري الذي شهدته مدينة طولكرم انعكس على مظهرها الجمالي والبصري، حيث الزيادة الكبيرة في أعداد البسطات وضيق الشوارع وما تبعه مــن ازدحام المشاة والسيارات وكذلك التنوع في أشكال وألــوان وأحجــام المظــلات ...الــخ، أصبحت مصادر كبيرة لتشويه فراغات الشوارع التجارية بشكل خاص التي تهدف بشــكل رئيسي إلى جلب الانتباه، فبدلا من أن تكون عنصر جذب أصبحت عناصر تولد نوع مــن الضغط الحسي والإدراكي فأصبحت عناصر تشويه بصري لمدينة طولكرم.

2.6 التوصيات

في ضوء النتائج ومظاهر التلوث البصري الذي رصدتها الدراسة من خــلال التحليــل الميداني لهذه المظاهر، وتقييمها من خلال المقابلات والاستبانات التي تمت مع مجموعة كبيــرة من رواد منطقة الدراسة، فإن الباحث يوصي بما يلي :

أ. توصيات عامة

1. تبني سياسة متكاملة لمدينة طولكرم مع بقية الجوانب الاجتماعية والسياسية والحسية والثقافية والاقتصادية والوظيفية، بحيث تكون هذه السياسة على المدى القصير والبعيد.

1. عقد الندوات والمؤتمرات وتنظيم الحملات بهدف نشر الوعي بأهمية العناصر البصرية والجمالية والمباني الحضارية والثقافية في المدينة.

2. المشاركة المجتمعية في اتخاذ القرارات المتعلقة بتنظيم المدينة.

ب. توصيات خاصة ببلدية طولكرم

نظراً كونها الجهة المسؤولة بشكل رئيسي عن تخطيط وتنظيم المدينة، فإن على بلدية طولكرم الاهتمام بما يلي:

- إعادة تصميم المنطقة من جديد
- إعادة تصميم واجهات المحلات التجارية
- تحديد نمط ونظام لكل شارع
- توحيد نمط اللوحات الإعلانية
- إيجاد مواقف للسيارات
- تنظيم حركة المركبات والمشاة
- وضع لوحات إرشادية
- وضع سلات للنفايات
- إزالة البسطات والأكشاك والمناطق العشوائية التي تشكل مصدرا للتشويه البصري الممثلة بسوق الخضار

- إزالة أسلاك الكهرباء المعلقة
- إنارة الشوارع
- ترميم الأبنية القديمة
- إعادة تصميم ميدان جمال عبد الناصر من جديد مراعيا فيه العناصر الجمالية والبصرية من نوافير و وأشجار زينه ... الخ لأن له خاصية جذب لزوار المدينة .
- وضع قوانين وأنظمة تختص بتطوير المظهر الجمالي والبصري لوسط المدينة.
- عقد الندوات والمؤتمرات وتنظيم الحملات بهدف نشر الوعي بأهمية العناصر البصرية والجمالية والمباني الحضارية والثقافية في المدينة.
- المشاركة المجتمعية في اتخاذ القرارات المتعلقة بتنظيم المدينة.
- السعي لتوفير الدعم المالي لتنفيذ إعادة تصميم المدينة وتنفيذ مشاريع لتطوير المظهر البصري والجمالي للمدينة.

3. ضرورة الاهتمام بالقوانين التي تساعد على الحد من انتشار ظاهرة التلوث البصري، وقد يكون ذلك في عدة مستويات:

أ. تعديل ما يمكن تعديله من المظاهر المؤذية مثل البسطات والشوادر العشوائية، أو دهان الواجهات التي تكتب عليها بألوان وخطوط مختلفة، خاصة أنه يسهل صياغة قوانين وتطبيقها لمثل هذه الحالات أو حتى علاجها الفوري غير المكلف.

ب. إصدار قوانين للبناء المستقبلي، والذي لم يؤسس، فبالإمكان تطبيقها إذا ارتبطت بضرائب بالغة.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المراجع العربية

أبو حجر، امنه، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، الجزء الأول، دار أسامه للنشر والتوزيـــع، الاردن، عمان، الطبعة الأولى، 2003.

أبو عبيد، ريم محمد، **إحياء وتطوير مركز مدينة طولكرم،** بحث مقدم لنيل شهادة البكـــالوريوس في الهندسة المعماريـــة، جامعـــة النجـــاح الوطنيـــة، كليـــة الهندســـة، قســـم الهندســـة المعمارية،1998.

أحمد، رفعت، **مستقبل مركز المدينة العربية التقليدية في عصر التقدم التقني والمعلوماتي بين الإحياء وإعادة التوظيف.** كلية الهندسة، جامعة أسيوط، مصر. 2004

إدلبي، يامن. **التلوث البصري في مدينة دمشق،** منتدى بيلدكس، دمشق، أيار 2008.

اسكيف، أنس، **التلوث البصري،** دراسة في النظام العمراني لمدينة حلب، جامعة حلـــب، كليـــة الهندسة المعمارية،1997.

البرقاوي، خليل حسين، **طولكرم مدينة لها تاريخ،** حقوق الطبع محفوظة للمؤلف،1994.

بكرو، نجلاء. واقع النظافة في دمشق وضواحيها والحلقة المفقودة. **مجلة البناء.** سوريا. 2008

تقرير، مجموعة من الدراسات حول التطور التاريخي والعمراني في مدينة طولكرم، إعداد هذه الدراسات من خلال مساق (مرسم التخطيط)، من قبل طلبة ماجستير التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة النجاح الوطنية، 1998.

الجباوي، محمد شهاب أحمد وآخرون، **العوامل البصرية المؤثرة في تكوين الصـــورة الذهنيـــة لشكل المبنى،** حالة دراسية " مدينة اربد "، جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنيـــة، الأردن، 1994.

الحريقي، فهد بن عبد الله نويصر (2006)، **التوافق والانسجام في البيئة العمرانية فـي ظـل انتشار اللافتات التجارية**، جامعة الملك فيصل، الدمام، قسم التخطيط الحضري والإقليمي، كلية العمارة والتخطيط.

الحريقي، فهد نويصر (2001)، دور المسجد في تشكيل النسيج العمراني وتأكيد هوية المدينـة الإسلامية، جامعة الملك سعود، الرياض.

حماد، محمد. **تخطيط المدن الإنساني عبر العصور**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994.

الذياب، جهاد عبد الغني، **الخصائص البصرية للشوارع التجارية في مدينـة عمـان**، دراسـة تحليلية ومعمارية للخصائص البصرية والإدراكية في شارع خالد بـن الوليـد، رسـالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، 1994.

رشوان ،حسين عبد الحميد احمد. **مشكلات المدينة**، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1997.

الزغل، خالد، **محافظة طولكرم**، نشرة موجزة عن محافظة طولكرم، دائرة التخطيط والهندسـة، مكتب محافظة طولكرم، 1996.

الشيحة، عدنان عبد الله، "تنظيم اللافتات التجارية في المدينة السعودية: دراسة مقارنة". **المجلة المعمارية العلمية**، كلية الهندسة المعمارية، جامعة بيروت العربية، مجلد 14 العدد1، 2001.

الطياش، خالد. *الثلوث البصري في المدينة*، **قضايا التنمية والعمران/جريـدة الريـاض**، عـدد 13639، أكتوبر 2005.

عيد، محمد عبد السميع، دراسة وتحليل مظاهر التلوث وتأثيراته المختلفة علـى البيئـة، مجلـة المدينة العربية، العدد 35

الفران، هاني خليل. ***الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة:*** *دراسة تحليلية لمدينة* نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة في التخطيط الحضري والإقليمي، جامعـــة النجـــاح الوطنية، 2003.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

Bacon. Edmund, N. **Design of Cities**, 2 ND., Edition, Thames And Hudson P rintings, London, 1975.

Costonis, J.J., 1982. Law and Aesthetics a Critique and are Formulation of the Dilemma. Mich. Law Rev., 80: 355-461.

Jones, B**. Visual Pollution, Systems and Technology.** Marine and Estuarine Studies Section, NSW Environment Protection Authority, Locked Bag 1502, Bankstown, NSW 2200, Australia. 2006

Kaplan, R, 1984, Wilderness Perception and Psychological Satisfaction. Leisure Sci. 6:271-289

Lang, Jon And Others: **Designing For Human Behavior: Architecture And The Behavioral Sciences**, Dowden, Hutchinson And Ross, Inc., Stroudsburg, Pennsylvania, 1974.

Reyes, B. Billboards: Are They Here to Stay? A Study of Billboards in EDSA, Philippines. **A Journal of Architecture, Landscape Architecture and the Designed Environment.** University of the Philippines College of Architecture.2003

Smardon R. and Karp.(1993) The Legal Landscape. Van Nostrand Reinhold.

Smith, P.F., 1977. The Syntax of Cities. Hutchinson, London, pp 261.

Zbadi, H. An Analytical Study of the Symptoms and Causes of Visual Pollution in the Contemporary Egyptian City. M.A. thesis. Dept. of Architecture, Faculty of Engineering, Assiut University. 1997.

الملاحق

ملحق (1)

الاستبانة

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليــا



نموذج إستبانة

تحليل وتقييم التشويه البصري في المدن الفلسطينية

(حالة دراسية – مدينة طولكرم)

يقوم الباحث بإجراء دراسة بعنوان " تحليل وتقييم التشويه البصري في المدن الفلسطينية (حالة دراسية – مدينة طولكرم) "، وذلك استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص التخطيط الحضري والإقليمي من جامعة النجاح الوطنية.

يرجى تفضلكم بالإجابة على جميع فقرات الإستبانة المرفقة وذلك بوضع إشارة (X) في المكان الذي يمثل رأيكم على كل فقرة منها. علما بأن إجاباتكم سوف تعامل بسرية كاملة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، فلا داع لذكر الاسم أو أي شيء يدل على الهوية.

الباحث

محمد طلال جميل خالد

أولاً: معلومات عامة

ضع إشارة (X) في المكان المخصص للإجابة

1. الجنس :

(   ) ذكر   (   ) أنثى

2. العمر:

(   ) من 20–30   (   ) 31–40   (   ) 41–50   (   ) أكبر من ذلك

3. مكان السكن:

(   ) مدينة طولكرم   (   ) قريه   (   ) مخيم

4. المهنة (العمل):

(   ) طالب　　　　(   ) موظف قطاع عام　　　　(   ) موظف قطاع خاص

(   ) تاجر　　　　(   ) عامل　　　　(   ) بدون عمل

5. مكان العمل:

(   ) مدينة طولكرم　　(   ) ضواحي مدينة طولكرم　　(   ) خارج المدينة

6. مستوى التعليم:

(   ) غير متعلم　　　　(   ) أساسي　　　　(   ) ثانوي

(   ) دبلوم　　　　(   ) بكالوريوس　　　　(   ) دراسات عليا

ثانيا : أسئلة عامة حول ظاهرة التشويه البصري في مدينة طولكرم

1. العناصر المدرجة ادناه تعتبر عناصر جماليه وبصرية، هل تعتقد انها تضفي جمالا إذا توافرت على ميدان جمال عبد الناصر ووسط مدينة طولكرم

الرقم	العناصر الجمالية والبصرية	مدى تأثيرها جماليا وبصريا إذا توافرت بالشكل الصحيح				
		سيء جداً	سيء	ضعيف	جيد	ممتاز جداً
1	دورات مياه					
2	أكشاك وتلفونات					
3	مقاعد للجلوس					
4	نوا فير مياه					
5	سبيل ماء					
6	أماكن عرض السلع					
7	لوحات إرشادية					
8	تماثيل وتحف					
9	الإنارة في الليل					
10	جدران					
11	مظلات					
12	جدران لعرض سينمائي في الليل					
13	تبليط الأرضيات					
14	أشجار خضراء					
15	سلات النفايات					

2.عندما نسيء استخدام بعض العناصر الجمالية والبصرية، نسهم بما يسمى بظاهرة التشويه البصري، فما هو تقييمك للعناصر المتواجدة ومدى تأثيرها على وسط مدينة طولكرم ومدى مساهمتها في التشويه البصري للمدينة ؟

الرقم	العناصر الجمالية والبصرية	غير متواجدة	متواجدة				
			سيئة جدا	سيئة	غير مؤثره	جيده	جيده جدا
1	دورات مياه						
2	أكشاك وتلفونات						
3	مقاعد للجلوس						
4	نوا فير مياه						
5	سبيل ماء						
6	أماكن عرض السلع						
7	لوحات إرشادية						
8	تماثيل وتحف						
9	الإنارة في الليل						
10	جدران						
11	مظلات						
12	جدران لعرض سينمائي في الليل						
13	تبليط الأرضيات						
14	أشجار خضراء						
15	سلات النفايات						

3. قدومك إلى منطقة ميدان جمال عبد الناصر ووسط مدينة طولكرم

(   ) يوميا   (   ) مره كل أسبوع   (   ) مرة كل شهر   (   ) نادرا

4. ما درجة شعورك بالراحة والأمان في منطقة ميدان جمال عبد الناصر ؟

(   ) كبيرة   (   ) متوسطة   (   ) ضعيفة   (   ) غير موجودة

5. ما درجة شعورك بالراحة والأمان في منطقة وسط البلد ؟

(   ) كبيرة   (   ) متوسطة   (   ) ضعيفة   (   ) غير موجودة

6. هل أنت راضٍ عن الوضع الحالي لميدان جمال عبد الناصر ووسط مدينة طولكرم من الناحية التخطيطية والجمالية ؟

(   ) نعم   (   ) نعم ولكن بحاجة للإصلاح   (   ) لا

7. هل تعتقد أن الاهتمام بالمظهر الجمالي لوسط مدينة طولكرم والعمل على تطويره يؤثر على:

الرقم	الإختيار	التقدير				
		أوافق بشدة	أوافق	لا أدري	أعارض	أعارض بشده
1	المظهر الجمالي لوسط المدينة فقط					
2	النمو الاقتصادي للمدينة					
3	الحفاظ على البيئة والتقليل من التلوث البيئي					
4	توفير الراحة النفسية للناس					
5	الحركة السياحية بالمدينة					

8. هل تعتقد أن ما قامت به بلدية طولكرم من إعادة بناء وتخطيط لميدان جمال عبد الناصرهو:

الرقم	الإختيار	التقدير				
		أوافق بشدة	أوافق	لا أدري	أعارض	أعارض بشده
1	عنصر جمالي ساهم في تطوير المظهر الجمالي لوسط المدينة					
2	له تأثير اقتصادي على المدينة فقط					
3	له تأثير اقتصادي وجمالي على المدينة					
4	عمل على تشويه المظهر الجمالي لوسط المدينة					

9. ما هي برأيك المشاكل والصعوبات التي تواجه وسط مدينة طولكرم من الناحية التخطيطية والبيئية؟

الرقم	المشكلة	متواجدة		
		ضعيف	متوسط	كبير
1	ضيق الشوارع			
2	ازدحام مروري			
3	ازدحام المشاة			
4	بسطات السلع			
5	التنوع في أشكال وألوان المظلات			
6	كثرة الإعلانات			
7	الشوادر العشوائية			
8	التمديدات الكهربائية			
9	روائح كريهة			
10	تناثر النفايات			
11	الأبنية العشوائية			
12	ضجيج سيارات			

10. ما هو انطباعك عند زيارتك لمنطقة وسط المدينة (سوق الخضار) ومنطقة ميدان جمال عبد الناصر ؟

الرقم	الإنطباع	مدى التأثير				
		سيء جدا	سيء	ضعيف	جيد	ممتاز
1	سهولة التنقل					
2	سهولة التعرف على الاماكن المقصوده					
3	رؤية واضحة					
4	سهولة قراءة اليافطات والاعلانات					
5	سهولة التسوق					
6	الشعور بالأمن					
7	مواقف السيارات					
8	الضجيج					
9	نظافة عامة					

11. هل تعتقد بان هذه المنطقة بحاجة إلى تصميم من جديد ؟

(   ) نعم   (   ) لا

12. ما هي برأيك انسب الطرق والوسائل للتغلب على المشاكل المعمارية والتخطيطية في وسط مدينة طولكرم ؟

الرقم	الوسائل	نعم	لا
1	إعادة تصميم وسط المدينة		
2	تغيير معالم واجهات المحلات		
3	توحيد نمط اللوحات الإعلانية		

13. ما هو برأيك الدور الملقى على عاتق بلدية طولكرم والمؤسسات ذات العلاقة في الحد من ظاهرة التلوث البصري في مدينة طولكرم ؟

الرقم	الوسائل	نعم	لا
1	إعادة تصميم وسط المدينة		
2	إيجاد مواقف للسيارات		
3	وضع لوحات إرشاديه		
4	وضع سلات للنفايات		
5	توحيد نمط اللوحات الإعلانية		
6	إغلاق المنطقة أمام حركة السيارات		
7	إزالة البسطات		
8	إزالة الأكشاك		
9	إزالة أسلاك الكهرباء المعلقة		
10	إنارة الشوارع		
11	ترميم الأبنية القديمة		
12	تحديد نمط ونظام لكل شارع		

14. ما تقييمك لما قامت به بلدية طولكرم في تغيير تشكيل الدوار من الناحية البصرية والجمالية للمدينة ؟ باعتباره أحد المعالم المميزة في المدينة ؟

( ) سيء جداً   ( ) سيء   ( ) مقبول   ( ) جيد   ( ) جيد جداً

15. هل تؤيد فكرة أن توحيد ألوان لوحات الدعاية والإعلان لجميع المهن، وفق نظام محدد ؟

(   ) لون لكل مهنة   (   ) لون لكل شارع   (   ) اللون غيرمهم

الرقم	درجة الموافقة	توحيد اللون	توحيد الشكل	توحيد الحجم
1	موافق بشده			
2	موافق			
3	غير موافق			

16. يرى البعض ان قرب البلدة القديمة من ميدان جمال عبد الناصر يمثل عنصرا جماليا لوسط مدينة طولكرم؟ لذا يمكن المحافظة على العناصر الجمالية الموجودة في مدينة طولكرم والممثلة بالبلدة القديمة من خلال:

الرقم	الاختيار	الإجابة	
		نعم	لا
1	قوانين من قبل بلدية طولكرم خاصة بالبناء داخل حدود البلدة القديمة		
2	إعادة ترميم مباني البلدة القديمة وإعادة إحيائها		
3	المحافظة على نظافة البلدة وشوارعها		
4	زيادة الوعي الشعبي بالأهمية الجمالية للبلدة		
5	العمل على تنفيذ مشاريع سياحية لإعادة إحياء البلدة القديمة		

شكرا لحسن تعاونكم

الباحث

محمد طلال جميل خالد

ملحق (2)

أسماء المحكمين على الاستبانة

1- الدكتور محمد عطا يوسف، كلية الهندسة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس .

2- الدكتور علي عبد الحميد مدير مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

3- الدكتور سهيل صالحة، خبير في التربية، جامعة النجاح الوطنية،نابلس.

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

Analyzing and Evaluating Visual Pollution In Tulkarem City (Center of Tulkarem City – Case Study)

By
Mohammad Talal Jamil Khaled

Supervisor
Mohammad Atta Yousef

Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Science in Urban and Regional Planning, Faculty of Graduate Studies, at An-Najah National University, Nablus, Palestine.
2009

Analyzing and Evaluating Visual Pollution In Tulkarem City
(Center of Tulkarem City – Case Study)
By
Mohammad Talal Jamil Khaled
Supervisor
Mohammad Atta Yousef

Abstract

This study aimed to investigate the phenomenon of visual pollution in the city of Tulkarm, as an example of the Palestinian cities, identifying it's manifestations, the impact of these manifestations into the general scene in the city, and to propose treatment recommendations for municipality of Tulkarem and related institutions.

In order to achieve the objectives of the study, the researcher recognized and documented with figures and charts the manifestations of visual pollution in the city, and also designed questionnaire to assess the phenomenon of visual pollution. The questionnaire was validated and distributed to a stratified random sample of size (196) of engineers and others.

The researcher revealed the following results:

- The most important aesthetic elements that must be met is the water fountains, the night lighting, and the walls of cinema.

- The elements that have most contribution to the visual pollution are the places of supply of goods, umbrellas, kiosks.

- There is a negative role for the municipality of Tulkarem in the rebuilding and planning of the square of Jamal Abdel Nasser.

- The places of selling goods, traffic congestion and narrow streets are the biggest planning and environmental problems faced by the city of Tulkarem.

- There is a very big role lying on the Tulkarem municipality to find parking, guiding plates, street lighting, and removal of places of selling goods, and the development of waste baskets, standardization of billboards, the restoration of old buildings, and to identify the pattern and system of each street, the redesign of the city center.

In the light of the study, a set of recommendations were concluded, as follows:

- The necessity of setting appropriate laws and legislations, to curb the further spread of the phenomenon of visual pollution, particularly with regard to building.

- Caring of a unified model for advertisements, and their location, and the spaces allocated to them.

- The need to redesign the square of Jamal Abdel Nasser.

- The need for the restoration of old buildings to create a state of coherence and harmony between the two types of buildings throughout the city.